اليمن السعيد

يحيى الحمـادي

رقم الإيداع بدار الكتب – صنعاء : (١٤٣٥ – ٢٠١٩)

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى ٢٠١٩م

إصدارات مؤسسة شعراء على نافذة العالم للثقافة والإبداع

1	هواجس النجوم		11
2	ساعةُ الصّفر	00/00/0000	15
3	رِدَّةُ اليَقِين	6/6/2013	18
4	دُوَلُ الأيام	27/8/2013	20
5	عَذابُ الهُدهُد	6/11/2013	21
6	نَذِير	5/12/2013	24
7	ما لا يَشتَهِيهِ القَدَح	9/12/2013	25
8	في "العُرْضِي"	13/12/2013	28
9	شَوقُ الرّبيع	14/12/2013	30
10	مَسرَحُ العَبَث	5/1/2014	32
11	مَعَادِن	7/2/2014	35
12	لَيلٌ مُزمِن	15/3/2014	37
13	صائمُ الدَّهر	30/5/2014	39
14	عُودُوا إليكم	24/6/2014	42
15	شَعبٌ على اللَّوح	16/8/2014	43
16	لا مناص	17/8/2014	46
17	فـــرار جمهوري	18/8/2014	47
18	صَفّارَة الإعصار	1/9/2014	49
19	وطنٌ وافِد	7/9/2014	50
20	مَنَاحَـــة	11/10/2014	51
21	عَـــطَـــش	16/10/2014	54
22	جَدوَى الشِّعر	21/10/2014	56
23	إنها لَظى	26/10/2014	58

24	"أَحِبَّةُ رُبَى صَنعَا"	8/11/2014	59
25	يد ثالثة	12/11/2014	61
26	قَفزةٌ على ظَهرِ الصَّمت	28/11/2014	62
27	أَبعَدُ مِن الرُّقاد	7/12/2014	64
28	سِيرةٌ ذاتيّة لِلسَّعير	30/12/2014	66
29	نَجمُكَ الحَرب	28/1/2015	70
30	جُـملةٌ بالكُوفِـي	4/2/2015	72
31	على الصّراط	12/2/2015	74
32	نَشرةُ الأَعباء	21/3/2015	78
33	طَلَعَ القُبح	29/3/2015	81
34	غُربةٌ حامضة	31/3/2015	83
35	قصيـدةٌ أُخـرى	2/4/2015	85
36	شَهقةٌ واقِفة	7/4/2015	87
37	ضحكةٌ في حداد	17/4/2015	89
38	في الحُطَمَة	20/4/2015	90
39	شَيءٌ مِن عَسَى	22/4/2015	91
40	أَيُّوبُ، والحُلمُ، والحَرب	28/4/2015	94
41	خطاطيف	30/4/2015	97
42	رُؤيـا الرُّؤيـا	7/5/2015	100
43	أُحجِيَّةُ الرَّماد	25/5/2015	101
44	صِراعٌ في الظَّلام	28/5/2015	102
45	تَجارِب لِذاتِ المَصِير	1/6/2015	103
46	استِبضَـاع	23/6/2015	105

47	ثَلاثُون.. بانتِظارِ دَمعة	2/8/2015	108
48	تِجـارَةُ الـوَهم	5/8/2015	111
49	صَوتٌ عَميقُ الصَّمت	15/8/2015	113
50	بين الخوفِ والشَّجن	27/10/2015	115
51	في السَّرادِق	6/11/2015	118
52	جِهةُ الهُروب	28/11/2015	121
53	سَلامٌ على الحُب	7/3/2016	123
54	بـــابُ اللَّيـــــل	11/3/2016	125
55	دَرَكَات	21/4/2016	127
56	نِيران شَقِيقة	17/5/2016	129
57	عَودَةُ الشَّرِيد	9/7/2016	133
58	على شُبَّاكِها	22/3/2017	135
59	سِوَى الرُّوم	3/4/2017	136
60	فَـــوضَى	17/5/2017	138
61	عِظامُ الجِبال	14/7/2017	139
62	انفِصـــام	23/9/2017	142

لا يستطيع من ينـــظر إلى واقع اليمن الراهن إلا أن يحزَنَ وهو يُجرِّده من الصفة التاريخيـــة التي كانت تُلحـــق به: «السعيد» ويضـــع مكانها صفةً أخرى تقترب منها في الجناس اللفظي وهي «السعير»، وهذا ما اهتدى إليه شاعرنا يحيى الحمادي عندما اختارها عنوانًا لهذا الديوان البديع الذي يخرج من قلب السعير ليعكس بامتيازٍ وشعريةٍ عالية ما يعاني منه الإنسان اليمني في هذا الظرف الفاجع من مخاوف، ومن جوع إلى الخبز، وجوع إلى الأمن والاستقرار..

د/ عبدالعزيزالمقالح

هواجس النجوم

سَمَاءٌ _سِوَى هذي_ دُخَانًا سَتُسْحِبُ ... وبَحرٌ _سِوَى هذا_ غُبَارًا سَيَشرَبُ

ورِيحٌ بِلا حَادٍ سَتُلقِي ثِيَابَها ... قَرِيبًا، ومَجنُونٌ عليها سَيَركَبُ

وتَجتَاحُ نَارٌ ما بُيُوتًا مُنِيفَةً ... فَتَهوِي كما يَهوِي القَتِيلُ المُخَضَّبُ

ويَنسَى فَمُ الصَّحراءِ آلاءَهُ التي ... بِها عاشَ يَستَقوِي زَمانًا ويَسلُبُ

ويَبكِي على مَن كانَ يَبكِيهِ خائِفٌ ... ويَصحُو على الإرهابِ مَن كانَ يُرهِبُ

ويَشتاقُ لِلأَعداءِ خُذلانُ أُمَّةٍ ... بَنُوها عَن الأَعداءِ نابُوا فَحَبَّبُوا

وعَاءٌ هُوَ الظُّلمُ الذي يَملَؤُونَهُ ... ولكنَّهُ يَومًا عَليهِم سَيُسكَبُ

غَدًا يَبدَأُ التاريخُ إرجاعَ نَفسِهِ ... إلى حَيثُ لا يَأتي، ولا النَّاسُ تَذهَبُ

بِذَا بَاحَ لِي نَجمٌ بكَفَّيهِ شَمعَةٌ ... وأَصغَى، كَمَن يَأبَى حَدِيثًا ويَرغَبُ!

وقَد قالَ: إن النَّاسَ بِالقَتلِ أَسرَفُوا ... ولا بُدَّ مِن مَوتَينِ، فَالمَوتُ مُتعَبُ

أَصِيخُوا _بَنِي قَومِي_ إلى الصَّوتِ مَرَّةً ... فَمِن خَلفِكُم عَيشٌ إلى المَوتِ أَقرَبُ

ولا تَحسَبُوا أَني بِما قُلتُ وَاهِمٌ ... وأَنِّي بِدَعوَى الحَربِ والمَوتِ مُعجَبُ

صَغَت مُهجَتِي لِلنَّجمِ حتى سَمِعتُهُ وما زالَ يَحكِي لِي، وما زِلتُ أَكتُبُ

لَكُم ما لَكُم مِمَّا تَظُنُّونَهُ، ولِي يَقِيني بِأَنَّ الشِّعرَ وَحيٌ مُكَذَّبُ

أَلا إِنَّهُ عَصرُ المَجانِينِ.. فاحمِلُوا لأَبوَابِكُم سُوْدَ المَغَالِيقِ، وارقُبُوا

ولا تَسأَلُوا الغارَاتِ مِن أَينَ أَقبَلَت ولا تَفتَحُوا الأَفوَاهَ والمَوتُ مُغضَبُ

ولا تَركُضُوا إِلَّا إِلى الصَّمتِ، إِنها رِيَاحٌ، وحَادِيها غُبَارٌ مُخَصَّبُ

رُؤُوسُ الشَّياطِينِ التي شَاخَ مَكرُها تَعَادَت، وبَينَ الرّأسِ والرَّأسِ كَوكَبُ

* * * * *

ضَعِ الأَرضَ يا قلبي على الأَرضِ لَحظَةً وقُل لي إِذا ضَاقَت.. إِلى أَين نَهرُبُ؟!

إِلى بَيتِنَا العُلْوِيِّ، كالجِنِّ؟ أَم إِلى بُيُوتٍ بُطونُ النَّملِ مِنهُنَّ أَرحَبُ؟!

ضَعِ الأَرضَ.. واحمِلني قَليلًا لَعَلَّني أَرَى وَجهَ مَن يُدمِي ضُلُوعِي ويَخطُبُ

أَفِي صَفحةٍ في (الفَيسِ) أَنهَيتَ رِحلتي وقدكُنتُ في سَقفِ السَّماواتِ أَثقُبُ؟!

أَهذا هو الوَعدُ الذي كان بَينَنا وأَقصَى أَمَانِيَّ التي كُنتُ أَطلُبُ؟!

خَفِ اللهَ يا قَلبي ولَو بِالتِفاتَةٍ ورَاجع معي ماكُنتَ بِالأَمسِ تَحسُبُ

فهذي بِلادِي اليَومَ ثَكلَى، وحَولَها صِغَارٌ بِأَعقَابِ الصَّوارِيخِ تَلعَبُ

صِغَارٌ تُرَى أَمعَاؤهُم في وُجُوهِهِم وخَلفَ اصفِرارِ الوَجهِ رُوحٌ سَتَغرِبُ

إِذا ما نَجا مِنهُم مِن المَوتِ نازِحٌ تَلَقَّاهُ بِالجُوعِ البَقَاءُ المُؤَنِّبُ

وشَيئًا فَشَيئًا رَاحَ يَعتَادُ مَوتَهُ ولكنَّهُ مَوتٌ مِن العَيشِ أَصعَبُ

* * * * *

ضَعِ الأَرضَ يا قَلبي قَليلًا، أَو ارمِها لقد ماتَتِ الأَطفَالُ، والأُمُّ، والأَبُ

مَسَاءُ الهَوَى يا قَلبُ.. هَل لا حَ مَخرَجٌ؟! وهَل ثَارَ مَن جَاعُوا على مَن تَسَبَّبُوا؟!

ثَلاثُونَ مِليُونًا على الجُوعِ أَصبَحُوا وأَمسَوا، وما قالوا: "هَرِمْنا"، وأَرعَبُوا

أَلَم يَستَطيعُوا بَعدُ إِدرَاكَ أَنَّهُم يَمُوتُونَ؟! ما هذا الهَبَاءُ المُرَتَّبُ؟!

دُخَانُ الحَصَى في القِدْرِ يَلتَفُّ شاحِبًا ومَا مِن (أَبِي حَفصٍ) على البابِ يُعشِبُ

رَحَى الحَربِ لَم تَترُك سِوَى الجَمرِ بارِدًا فَيَا "مَجلِسَ الحُمَّى" "مَتى سَوفَ تُعرِبُ؟!

أَرَى الشِّعرَ لا يَكفِي لإِقناعِ سارِقٍ بِأَنَّ الذي في القِدْرِ شَعبٌ يُعَذَّبُ

وأَنَّ الضِّبـاعَ اليَومَ تُلقِي دُرُوسَـها وتَمضِي، وأُستَاذَ التَّلامِيذِ مُضرِبُ

وأَنَّ الذي قُلنا: سَيَنجُو بِعَقلِهِ مِن الحَربِ، والبَلوَى، نَفَاهُ التَّغَرُّبُ!

* * * * *

مَسَاءُ السَّنَا يا لَيلُ.. هَل صِرتَ عاطِلًا عَن الحُبِّ؟! أَم أَنَّ المُحِبِّينَ أَجدَبُوا؟!

لَقَد كُنتَ ما أَبقَيتُ مِن كُلِّ صَاحِبٍ لَئِن صِرتَ خَصمِي اليَومَ مَن سَوفَ تَصحَبُ!

إِلى أَن يُفِيقَ النَّاسُ، قُل لِي حِكايةً ورَدِّد معي: يا صَبرُ، مِن أَينَ تُجلَبُ؟!

على البَالِ صَوتٌ ما، غَرِيبٌ حَدِيثُهُ ومِن خَلفِهِ صَمتٌ مِن الصَّوتِ أَغرَبُ

على البَالِ مِفتَاحَانِ في كَفِّ نازِحٍ إِلى قَتلِهِ (صَنعاءُ) تَعدُو (ويَثرِبُ)

على البَالِ تَبدُو لِي خِيَامٌ كَثِيرةٌ وخَيلٌ على قَبرِ (امرِئِ القَيسِ) تَندُبُ

وجَيشٌ مِن الأَغرَابِ زُرقٌ عُيُونُهُ وجِنٌّ بِأَرحَامِ المُحِيطاتِ أُنجِبُوا

وشَعبٌ (بَسُوسِيٌّ) العَذاباتِ، أَجهَزَت على ما تَبَقَّى مِنهُ (بَكرٌ) و(تَغلِبُ)

وفي البَالِ ما يَكفِي لِتَكذِيبِ ما يُرَى على الأَرضِ،فالمَغلُوبُ مَن سَوفَ يَغلِبُ

ساعــةُ الصِّفر

بِالذي صَارَ، والذي سَوفَ يَجري ... يَعلَـمُ اللهُ أَنَّنِي كُنتُ أَدرِي

كُلُّ سِرٍّ بَدَا لَكُم بَعدَ حِينٍ ... أَو تَوَارَى _ لِحِكمَةٍ _ مَرَّ عَبرِي

هَل ظَنَنتُم بأَنني كُنتُ أَهذِي ... دُون عِلمٍ، وأَرتَدِي غَيرَ عَصرِي؟!

كُلُّ شِعرٍ كَتَبتُهُ دُون عِلمٍ ... بِالخَبَايا وأَهلِها لَيسَ شِعرِي

كُنتُ أَبكِي عَلَيكُمُو، والمَنَايا ... زاحِفَاتٌ إِلَيَّ مِن كُلِّ جُحرِ

والجِراحُ التي عَلَت كُلَّ قَلبٍ ... مِنكُمُو، كُنتُ صَوتَها دُونَ أَجرِ

زَاحَمَتنِي البِلادُ بِالشِّعرِ حتى ... صِرتُ شَعبًا يَعِيشُ فِي رُبعِ سَطرِ

زَاحَمَتنِي الحَيَاةُ بِالمَوتِ حتى ... خِلتُ أَنّي خُلِقتُ مِن غَيرِ عُمرِ

هكذا عِشتُ "شاعِرًا" لَيسَ إِلَّا ... بِاشتِيَاقٍ لِمَوطِنٍ، أَو لِقَبرِ

أَينَ أُلْقِي بهذهِ الأَرضِ كَي ما ... يَعلَمُ الناسُ أَنَّها فَوقَ ظَهرِي؟!

أَيُّها النَّاسُ، هَل لَكُم أَن تُصِيخُوا ... أَو تَجُودُوا بِنَظرَةٍ أَو بزَجرِ؟!

إِنَّ لِلشِّعرِ حِكمَةً فاقرَؤُوها: ... مَن يَذُمُّ الحَيَاةَ.. لِلمَوتِ يُطرِي

لَستُ واللهِ ساحِرًا، أَو نَبِيًّا ... كي تَضِيقُوا بآيَتِي أَو بِسِحرِي

الشَّيَاطِينُ كُلُّهُم خَلفَ رَأسِي ... والسَّلاطِينُ كُلُّهُم دُونَ قَدرِي

والمَسَاكِينُ دَمعَةٌ فِي قَمِيصِي ... والمَجَانِينُ أُمَّتِي يَومَ حَشرِي

إن تَوَارَت قَصِيدَتِي فَهيَ إمَّا ... سَوفَ تَأتِي بِأُختِها، أَو بِعَشرِ

غَيرَ أَنّي أَصِيحُ فِي قَعرِ وادٍ ... بَينَ صَوتِي وسَمعِهِ أَلفُ قَعرِ

كَيفَ أَحكِي بِحُجَّةٍ ما بِقَلبي ... والنَّوايا خَنَاجرٌ فَوقَ نَحرِي؟!

لَم أَقُل لِلجِرَاحِ إِلَّا سَلامًا ... أَو رَدَدتُ الصُّرَاخَ إِلَّا بِشُكرِ

أَيُّها النَّاسُ، سَاعةُ الصِّفرِ كادَت ... فاحشدُوا مِن سِنِيِّكُم كُلَّ صَبرِ

ساعَةُ الصِّفرِ عَقرَبٌ ذُو جَنَاحٍ ... وَقتُها صارَ ساعَةً بَعدَ دَهرِ

ساعَةُ الصِّفرِ بِالمَوَاعِيدِ حُبلَى ... والمَوَاقِيتُ لَيلةٌ دُونَ فَجرِ

ساعةُ الصِّفرِ رُغمَ ما قِيلَ عَنها ... فَهي أَشهَى إِلَيَّ مِن أَلفِ شَهرِ

إِنَّ أُمًّا حَمَلتُها دُونَ وَضعٍ ... ثُلثَ قَرنٍ، تُحاوِلُ الآنَ كَسرِي

واخضِـرارًا سَـقَيتُهُ مِـن دُمُـوعٍ ظامِئـاتٍ، أَحَالَنِـي كَـومَ جَمـرِ

أَيـنَ مِنـي سُـوَيعَةٌ ذاتُ صِفـرٍ لَو تَلَظَّت لأَثلَجَ اللهُ صَدرِي؟!

هـذهِ الأَرضُ أَصبَحَت مِن رَمَادٍ في خَيَالِي، أَلَم يَحِن بَعدُ نَثرِي؟!

حِينَما قُلتُ لِلضُّحَى: أَنتَ مِنّي كَفَّرَونِـي، وآمَنُـوا بِابـنِ بَـدرِ

لَستُ بِالشِّعرِ تاجرًا، كَي أُنادَى أَو أُعادَى، ولا مِن الشِّعرِ فَقرِي

أَو رَخِيصًـا لأُشـتَرَى، فَالقَوَافِـي عِـرضُ قَلبـي، ودُونَـهُ كُلُّ سِـعرِ

أَو على السُّحتِ أَعتَلِي، تَحتَ نَعلِي كُلُّ عَـارٍ يُحـاوِلُ اليَـومَ سَـترِي

فاقرَؤُونِي كَمَـا أَنـا، أَو فَمُـرُّوا دُونَ صَوتٍ بِفِكرَتِي أَو بِكُفرِي

واستَجيرُوا بِأَرخَصِ النَّاسِ شِعرًا أَو ضَمِيرًا.. كِلاهُما صارَ يُثرِي

رِدَّةُ اليَقِين

نَعَم.. تِلكَ أُمِّي، وهذا أَبي ... وهذا أَخي (أَحمَدُ الأَرحَبي)

نَعَم.. ذاكَ طِفلِي، وتِلكَ ابنَتِي ... وهذا أَنا، فاقرَئِي واكتُبِي

وذاكَ ابنُ عَمِّي، وذاكَ ابنُهُ ... وذا صاحِبِي (أَسعَدُ المَحنَبي)

وتِلكَ التي شَاخَ عُكَّازُهَا ... بِلادِي "بِعَزمِ الشَّبَابِ الأَبِي"

وإِنَّا جَمِيعًا إِلى ثَورَةٍ ... يَمَانِيَّةِ الحُلمِ والمَطلَبِ

خَرَجنَا كِبَارًا.. كَأَنَّ الضُّحَى ... نَبِيٌّ.. ونَحنُ الضُّحى لِلنَّبي

خَرَجنا طِوَالًا نَرَى ظِلَّنَا ... سَحَابًا مِن البَحرِ لَم يَشرَبِ

وكُنَّا نَرَى المَوتَ أُنشُودَةً ... عَلَى مَوجَةِ الوَهمِ لَم تَركَبِ

نُغَنِّي.. وفِي حَلقِنَا غُصَّةٌ ... ونَبكِي.. بُكَاءَ الأَبِ المُغضَبِ

وكُنَّا إِذا دَاهَمَتنا الفُلُولُ ... لَجَأنَا إِلى (مَخبَزِ الشَّرعَبِي)

وإِن حَاصَرُونَا أَبَى رَكبُنا ... هُرُوبًا، وكَم ثَمَّ مِن مَهرَبِ!

وكُنَّا صَبَاحًا نَؤُمُّ الضُّحَى ... ونَمتَدُّ كالظِّلِّ فِي المَغرِبِ

صَبَاحُ المَسَرَّاتِ يا مَوطِنِي (أفقْنَا عَلَى فَجرِ يَومٍ صَبِي)

ومَرَّت شُهُورٌ.. إلى أَن دَهَت بنَاتُ الدُّجَى مُهجَةَ المَوكِبِ

ومِن (مَلعَبِ الثَّورَةِ) اقتَادَنَا دُجَاهَا إلى "ثَورَةِ المَلعَبِ"

ومَرَّت بِنَا فَوقَ جَمرِ الغَضَى ونِمنا عَلى فَرشِهَا الأَجرَبِ

وعُدنَا، وعَادَ الصِّرَاعُ الذي يَرَى قَولَةَ الفَصلِ لِلأَجنَبِي

ومِن بَعدِ حُلمِ الرَّبيعِ انتَهَى بِنَا السَّيرُ لِلحِزبِ والمَذهَبِ

فَلِلّهِ لِلّهِ مِن عَـــــودَةٍ بِهَــا أَذَّنَ الدِّيكُ لِلثَعلَبِ

6/6/2013

دُوَلُ الأَيام

سَيَمُوتُ خَبَّازٌ، ويُولَدُ مِن ... عَرَقِ الدُّخَانِ المُرِّ خَبَّازُ

وسَيَبْدَأُ التّاريخُ ثانِيَةً ... بِالرَّقصِ، والتَّاريخُ عُكَّازُ

وتَثُورُ أَيتَامُ الرَّمَادِ إِلى ... أَن يُثمِرَ البَارُودُ والغَازُ

وتَمُرُّ عاصِفَةٌ عَلَى مُدُنٍ ... كانَت لِطَيشِ الرِّيحِ تَنحَازُ

وتَهِيجُ، لا تَلوِي عَلَى أَحَدٍ ... إِنَّ الرَّدَى لِلنَّاسِ فَرَّازُ

يا أَيُّهَا المُتَكَالِبُونَ عَلى ... أَعرَاضِهِم.. ما ثَمَّ إِعجَازُ

هِيَ سُنَّةُ الدُّنيَا، فَلا تَثِقُوا ... لَن يَغلِبَ السَّاحَاتِ تِلفَازُ

سَيَفُوزُ مَن ذَاقُوا هَزِيمَتَهُم ... وسَتَأكُلُ الأَيَّامُ مَن فَازُوا

27/8/2013

عَذابُ الهُدهُد

بِذَهَابِهِ أَهوَاهُ، أَو بِإِيَابِهِ وأَعِيشُ رَهْنَ حُضُورِهِ وغِيَابِهِ

هُوَ لِي، وإِن لَم أَلقَهُ، وأَنا لَهُ هُوَ بي، وإِن لَم يَلقَنِي، وأَنا بِهِ

وَطَنِي.. بِكُلِّ جِهَاتِهِ، بِسَمَائِهِ بِبحَارِهِ، بِهِضَابِهِ، بِسَحَابِهِ

وَطَنِي بِحَسرَتِهِ، بِكُلِّ جِرَاحِهِ بِرَمَادِهِ، بِغُبَارِهِ، بِخَرَابِهِ

وَطَنِي بِدَهشَةِ خُضرَةٍ تَندَاحُ مِن سَقفِ السَّمَاءِ وتَنتَهِي بِشِعَابِهِ

وَطَنِي بِوَحشَةِ لَيلَةٍ أَبَدِيَّةٍ سَكَبَت كَوَاكِبَهَا بِعُودِ ثِقَابِهِ

وَطَنِي بـ(مَشْقُرِ) طِفلَةٍ (صَبِرِيَّةٍ) وحَنِينِ رَاعِيَةٍ شَدَت بِـ(وُصَابِهِ)

وَطَنِي بِتَرجَمَةِ المَآذِنِ لِلصَّدَى ما قالَتِ الأَروَاحُ تَحتَ قِبَابِهِ

وَطَنِي بِرَوعَةِ فَنِّهِ.. وهُوَ الذي سَكِرَ الزَّمَانُ بِعُودِهِ ورَبَابِهِ

وَطَنِي بِدَندَنَةِ الغُمُوضِ إذا بَدَا بَينَ القَتِيلِ، وخَصمِهِ، وعِقَابِهِ

وَطَنِي بِنَكهَةِ بُنِّهِ، بِبَخُورِهِ بِعُطُورِهِ، بِزُهُورِهِ، بِتُرَابِهِ

وَطَنِي بِشَوقِ رِمَالِهِ لِغَمَامَةٍ لا تَشرَبُ الظَّمآنَ قَبلَ شَرَابِهِ

وَطَنِي بِسَارِيَةِ الصَّبَاحِ، وفِتيَةٍ كُلٌّ يُعانِقُ رُوحَهُ بِكِتَابِهِ

وَطَنِي بِجَعجَعَةِ السِّيَاسَةِ كُلَّمَا طَرَحَتهُ بَينَ عَذَابِهِ وعَذَابِهِ

وَطَنِي بِطَابُورِ البطَالَةِ واقِفًا فِي الشَّمسِ، يُطفِئُ جُوعَهُ بِلُعَابِهِ

وَطَنِي بِوَحدَةِ شَعبِهِ مُتَجَرِّدًا مِن طَائِفِيَّتِهِ ومِن إِرهَابِهِ

وَطَنِي بمِسبَحَةِ الجِيَاعِ إذا انتهَت وسُؤالُهُم ما زالَ دُونَ جَوَابِهِ

وَطَنِي بِفَوْحِ الطِّيبِ مِن شُهَدَائِهِ وشُمُوخِ رَايَتِهِ، وطُهرِ شَبَابِهِ

وَطَنِي بِكُلِّ صَغِيرَةٍ وكَبيرَةٍ وَقفَت على كَتِفِ النَّحِيبِ بِبَابِهِ

وَطَنِي بِكُلِّ طُقُوسِهِ، بِتَآلُفِ الـ أَلوَانِ بَينَ حُرُوفِهِ وثِيَابِهِ

وَطَنِي أُحِبُّ بِحُلْوِهِ وبِمُرِّهِ بِوُعُودِ هُدهُدِهِ، وشُؤمِ غُرَابِهِ

وأُحِبُّ.. لكني أُصَارِعُ جَاهِدًا حُزنِي عليهِ بِلَوْمِهِ وعِتَابِهِ

وأَخَافُ مِن شَجَنِي إِلَيهِ.. فَكُلُّ مَن لاقَاهُ أَفرَغَ ما بِهِ، ورَمَى بِهِ

6/11/2013

نَذِير..

وماذا بَعدُ؟! يا أَمنًا تهَاوَى ... ويا جَيشًا بِهِ دُسَّ ابنُ آوَى

ويا مُستَنقَعًا لِلمَوتِ يُفضِي ... إلى مُستَنقَعٍ أَفضَى وسَاوَى

ويا شَعبًا يُعَزَّى بِالضَّحَايَا ... ويُغرَى بِاللِّجَانِ وبِالفَتَاوَى

غَدًا والمَوتُ يَدخُلُ كُلَّ بابٍ ... سَتَعلَمُ مَن لَهُ رَبَّى وآوَى

وتَعلَمُ أَنَّكَ الجَانِي، فَتَشكُو ... ولكن حَيثُ لا تُجدِي الشَّكَاوَى

وتَفدِي قاتِلِيكَ بِنَا، وتَحيَا ... بِجُرحٍ لا يُمِيتُ، ولا يُدَاوَى

غَدًا سَتَحُومُ طائِرَةٌ علينا ... وتَقصِفُ فِي (ثُلَا) وتَدُكُّ (خَاوَا)

غَدًا إن لَم نَكُن دَعوَى شَهِيدٍ ... أُقِيمَت ضِدَّنَا كُلُّ الدَّعَاوَى

غَدًا إن لَم نَكُن أَقوَى غَدَونَا ... طَعَامًا لِلقَوِيِّ، ومَن تَقَاوَى

5/12/2013

ما لا يَشتَهِيهِ القَدَح

لَم نَنكَسِر بَعدُ،لكن كَيفَ نَصطَلِحُ؟! بَيـنَ الفَريقَيـنِ بَـابٌ ليـسَ يَنفَتِـحُ

ولِلفَريقَيـنِ حِقـدٌ زادُهُ جُثَـثٌ وبَيـنَ فَكَّيـهِ دُورٌ أَهلُهَـا نزَحُـوا

يـا دُرَّةَ الطِّـينِ.. نَاحَت كُلُّ نافِـذَةٍ مِنَّا، فَمِن أَيِّ بابٍ يَدخُلُ الفَرَحُ؟!

مـا لِلرّبيـعِ امتَطَانَا حَيـثُ لا عِنَـبٌ يَحنُـو عَلَينـا، ولا تِيـنٌ، ولا بَلَـحُ؟!

شِـئنَا بِعَامَيـنِ أَن نَرقَـى عَلَـى زَمَـنٍ وحَاكِـمٍ ظَـلَّ ثُلـثَ القَـرنِ يُمتَـدَحُ

شِـئنَا غُبَـارَ التَّعَـادِي مُصلِحًـا، ولَكَـم يَأتِـي الغُبَـارُ بِمَـا لا يَشـتَهِي القَـدَحُ

ها نَحنُ_ يا أُمُّ_ نَذوي حاسِرِينَ على كَـفِّ المَآسِـي، كَأنَّـا لِلأَسَـى سُـبَحُ

تَـدرِي الخِيَـامُ الخَوَالِـي أَنَّنـا كُبِحَـت أَحلامُنَـا، وامتَطَانَـا كُلُّ مَـن كَبَحُـوا

كُنَّـا ثَلاثِيـنَ قَلبًـا شَـدَّنَا نَفَـرٌ مِن وَطأَةِ المَوتِ، لا نُحنَا ولا صَدَحُوا

كانَ الرَّصِيفُ المُدَمَّى مَوطِنًا، ولَهُ شَعبَانِ، والبَردُ يَعلُو ثُمَّ يَنطَرِحُ

في خَيمَةٍ كان يُلقِي ما بِجُعبَتِهِ حُزنُ النَّهارِ، ولَيلًا كان يَقتَرِحُ

مَاتَ المُغَنُّونَ مِن فَرطِ البُكَاءِ، ولم يُثمِر على الأَرضِ إِلَّا حِقدُ مَن جَرَحُوا

يا نَحنُ.. ماذا تَرَكنَا خَلفَنَا؟! وَطَنًا فِي آخِرِ السَّطرِ، يَبكِي حُزنَ مَن ذُبِحُوا

أَو ثائِرِينَ استَقَالُوا قَبلَ ثَورَتِهِم واستَنكَفُوا مِن سِوَاهُم بَعدَما انبَطَحُوا

* * * * *

ما زَالَ فِي القَلبِ شَيءٌ مِن (عَسَى)،فَمَتى نَرقَى إِلى الحُبِّ فينا ثُمَّ نَجتَرِحُ؟!

جَفَّت عُرُوقُ الثَّوَانِي يا(أَزَالُ)وما زِلنَا نُرَاحِمُ وَهمًا، ثُمَّ نَنتَطِحُ

يا دُرَّةَ الطِّينِ.. مَن كانُوا بِلا أَمَلٍ عادُوا إِلى الأَمسِ يَستَجدُونَ ما مَنَحُوا

شَاهَدتُهُم يَدخُلُونَ الكَهفَ ثانِيَةً والكَهفُ يَعوي بوَجهي كُلَّمَا جَمَحُوا

شَـاهَدتُهُم يَمتَطُونَ السِّـلمَ عَـن ثِقَـةٍ والحَربُ تَزدَادُ بَطشًا كُلَّمَا جَنَحُوا

يـا مَـن تَمَنَّيـتِ صُبحًـا يُستَضَاءُ بِـهِ وَافَى صَبَاحُكِ.. لكن ما بِهِ وَضَحُ!

قالت: هُوَ اليَأسُ؟! قُلتُ استَغفِرِي، فَثَنَت صَوتِي، وثَنَّت.. وأَرخَى ذِقنَهُ الشَّبَحُ

9/12/2013

في "العُرْضِي"

إنَّهُم قادِمُونَ.. ما مِن مُجِيرِ ... أَينَ أُخفِيكَ عَنهُمُو يا صَغِيرِي؟!

أَينَ أُخفِيكَ؟! ضاقَ بي كُلُّ رُكنٍ ... والمَدَى صَارَ خُطوَةً فِي زَفِيرِي

أَينَ أُخفِيكَ؟! لَيتَنِي كُنتُ نَسرًا ... ضَمَّكَ الآنَ، طائِرًا عَن سَعِيرِ

لَيتَنِي لَم أَقُدْكَ يا ظِلَّ رُوحِي ... بِاتِّجَاهٍ مُحَاصَرٍ بِالنَّفِيرِ

هاتِ عَينَيكَ، رُبَّمَا بَاغَتُونا ... وانطَفَأنَا، قَبلَ الوَدَاعِ الأَخِيرِ

يا صَغِيرِي.. ولَم أَزَل فِي ذُهُولٍ ... كَيفَ صِرنَا ضَحِيَّةً لِلمُغِيرِ؟!

قَلبُكَ الغَضُّ وَاجِمٌ، لَستُ أَدرِي ... هَل يُعَانِي مَصِيرَهُ؟ أَم مَصِيرِي؟!

لَم نَمُت بَعدُ.. ضُمَّنِي إنَّ شَيئًا ... بَينَ جَفنَيكَ يَلتَظِي فِي ضَمِيرِي

أَيُّ حِقدٍ هذا الذي لا يُرَاعِي ... حُرمَةَ النَّفسِ؟! أَيُّ حِقدٍ ضَرِيرِ؟!

أَيُّ كُفرٍ هذا الذي يَقتُلُ النَّاسَ ويَدعُو بِاسمِ السَّمِيعِ البَصِيرِ؟!

إِنَّهُ يَقتُلُ الطَّبِيبَ، ويَعدُو بِانتِشَاءٍ لِمَيِّتٍ فِي السَّرِيرِ

يَخطبُ الحُورَ بِاغتِيَالِ (الثُّلايَا) و(القُهَالِي)و(المَعمَرِي) و(الشَّمِيْرِي)!

13/12/2013

شَوقُ الرَّبيع

أَطَالَ الصَّمتَ هذا الشَّعبُ حَتّى ... تَعَاطَى مِن صُنُوفِ القَهرِ شَتّى

وأَلْقَى رَايَةَ التّغييرِ لَمَّا ... تَعَافَى مِيمُهُ والوَاوُ والتَّا

وصَارَ الثَّأرُ لِلأَحياءِ أَوْلَى ... مِنَ الأَموَاتِ، لَو يَومًا تَأَتَّى

أَقُولُ لَهُ: لَقَد أَنجَزتَ وَعدًا ... ولكن هَل وَجَدتَ كَمَا أَرَدْنَا؟!

لَقَد وَارَبتَ لِلنَّكَبَاتِ بَابًا ... فَلا أَنتَ انسَحَبتَ، ولا ثَبَتَّا

فتَحتَ الجُرحَ كَي يَشفَى، ولكن ... جِرَاحًا حَولَهُ أُخرَى نَبَتَّا

وتَسأَلُ كُلَّمَا نُحنَا: لِماذا؟! ... لأَنَّكَ كُلَّمَا كِدنَا ابتَعَدتَا

كَرِيحٍ لا تَمُتُّ إِلى قَرَانَا ... تَجِيءُ، وبارِقٍ لِلقَحطِ مَتَّا

أَحَاطَ القَحطُ مِنكَ بِكُلِّ غُصنٍ ... وفِي قَلبِ الطُّمُوحِ اليَأسُ فَتَّا

وأَسكُتُ.. ثُمَّ تُنطِقُنِي نُعُوشٌ ... تَشَاكَت، والغُمُوضُ بِهِنَّ بَتَّا

مَتَى يا أَيُّهَا المَخمُورُ تَصحُو ... وتُحيِي مِن طُمُوحِي مَا أَمَتَّا؟!

صَبَاحِي لَـم يَـزَل طَيفًـا شَـحِيحًا وشَـوقِي لِلرَّبيـعِ ذَوَى وشَـتَّى

وحُلمِي لَـم يَـزَل يَسعَى وَحِيـدًا ويَحكِي مِن أَنِينِي ما كَبَتَّـا

وأَسكُتُ.. وهوَ يَسأَلُنِي ويَشكُو لِمَـاذا كُلَّمَـا نَطَقُوا سَـكَتَّا؟!

لأَنِّي كالرَّبيـعِ.. بِغَيـرِ شَـوكٍ أَمِنـتُ مُبَاغِتِي حَتَّى بَغَتَّـا

أَبَحتَ لِحِقدِهِـم قَلبِي، وجَهـلًا بِكُلِّ نُعُوتِهِـم طُهـرِي نَعَتَّـا

ولَسـتُ مُغَاضِبًـا قَومِي، ولكـن سَـأَفعَلُ مِثلَمَـا فَعَـلَ (ابْنُ مَتَّى)

14/12/2013

مَسرَحُ العَبَث

صَبَـاحٌ، ظَـلامٌ، صَبَـاحُ سِـلاحٌ، سَـلامٌ، سِـلاحُ

ذَهَـابٌ، إيَـابٌ، غِيَـابٌ خَـرَابٌ، سَـرَابٌ، جِـراحُ

صِـرَاعٌ، دِفَـاعٌ، ضَيَـاعٌ نِـزَاعٌ، جِيـاعٌ، نُـوَاحُ

شُـرُوطٌ، ضُغُـوطٌ، خُطُـوطٌ هُبُـوطٌ، سُـقُوطٌ، رِيَـاحُ

فَـلا بِالرَّبيـعِ اخـضِرارٌ ولا في الرِّيَـاحِ اللّقـاحُ

وتَجثُو على كُلِّ قلـبٍ يَـدٌ ما عليهـا جُنَـاحُ

سَـنَاها إلى الفَجـرِ يُومِي وفي الظِّلِّ لَيـلٌ سِـفَاحُ

غُثَـاءٌ غَـزِيرٌ، ونَـارٌ عليهـا غُيُـومٌ شِـحَاحُ

على البـابِ يا مَـن هَرِمنا عليهـا وعَـزَّ السَّـمَاحُ

على البابِ مِتنَا دُهُورًا فَمِن أَينَ يُؤتَى الرَّوَاحُ؟!

فُصُولُ المَتَاهاتِ طالَت وسَاوَى الفَسَادَ الصَّلاحُ

وحُلمُ البداياتِ لَمَّا يَزَل كَادِحًا، لا يُرَاحُ

(أَزَحنَا جِدَارَ الظَّلامِ الـ..) فَمَا بَالُهُ لا يُزَاحُ؟!

ويَحْبُو كَصَوتٍ ضَرِيرٍ جَوَابٌ عليهِ الفَلاحُ:

لأَنَّ انتِفاضَ المُعَانِي هُوَ المُستَحِيلُ المُتَاحُ

سَلامٌ، كِفاحٌ، سَلامٌ كِفاحٌ، سَلامٌ، كِفاحُ

ويَشتَدُّ حَبلٌ قَصِيرٌ فتَلوِي يَدَيها سَجَاحُ

وتَمضِي إِلى الفَجرِ مَن لَم يُعِقها إِليهِ النُّبَاحُ

وتَهوِي على الطِّينِ تَروِي لِصَنعاءَ: جاؤُوا ورَاحُوا

وتُصغِي إذا قِيلَ: هذا حَــرَامٌ، وهــذا مُبَــاحُ

على الرِّيحِ تُطهَى الأَمانِي وفي الجَمرِ يَنمُو الجَناحُ

ومَن ظَنَّ بِالشَّرِّ خَيرًا دَهَتهُ العُلُومُ الصِّحَاحُ

5/1/2014

مَعَادِن..

أَرَانِي في المَنَامِ لَهَا أَقُولُ: ومَن لِلدِّينِ إن كَفَرَ الرَّسُولُ؟!

أَرَانِي إن صَحَوتُ أَرَى خِيَامًا كَأَنَّ الرَّاحِلِينَ بها نُزُولُ

أَرَانِي مُقسِمًا أَن لا أَرَانِي وأُغضِي، ثُمَّ يُرغِمُنِي الفُضُولُ

أَرَانِي الآنَ مُختَنِقًا، ونَبضِي مُفاعَلَتُنْ.. مُفَاعَلَتُنْ.. فَعُولُ

أَرَانِي لا أَرَى شيئًا.. ولكن حدِيثِي عَن "أَرَى شَيئًا" يَطُولُ

"بِحَجْرِ اللهِ" يا قَلَقِي أَغِثنِي إذا خَطَّ الهُدَى عُورٌ وحُولُ

لَقَد عَاصَرتُ فِي وَطَنِي صُنُوفًا مِن الثُّوَّارِ أَصبَرُهُم عَجُولُ

وعَاصَرتُ الذينَ لهُم حُقُوقٌ وأَحلامٌ، وما فِيهِم قَؤُولُ

وعاصَرتُ الذينَ لهُم رَبيعٌ "بِلا راءٍ" أَضَاعَتهُ الفُصُولُ

وعاصَرتُ الذينَ لهُم صُمُودٌ وإقدامٌ، ولَيس لهُم عُقُولُ

ولكنّي أُرِيدُ اليَومَ صِنفًا مِن الثُّوَّارِ يَفعَلُ ما يَقُولُ

أُرِيدُ اليَومَ لِلعَقَبَاتِ جِيلًا عَصِيًّا لا تُعَوِّقُهُ الوُحُولُ

عِصَامِيًّا، تُرَاوِدُهُ الأَمَانِي عن اللُّقيَا، ويَرقُبُهُ الوُصُولُ

أَرانِي لَن أَمُوتَ بِغَيرِ هذا الـ إِليهِ الرَّفضُ مني والقُبُولُ

7/2/2014

لَيلٌ مُزمِن..

سُمَّارُ.. إنَّ حَدِيثَكُم رَكَّا فَلِمَن سَيَحكِي وِردَهُ الحَكَّا؟!

صَفحَاتُهُ امتَلأَت بِكُم، وبِهِ وهُدَاهُ لا غَبَّى ولا ذَكَّى

هَل كانَ يَعنِي اللَّيلَ تَورِيَةً؟ أَم كانَ يَشكُو نَفسَهُ الشَّكَّا؟!

أَوَلَم يَقُل بِالأَمسِ: إنَّ يَدِي لا تَستَسِيغُ "اللَّتَّ، والعَكَّا"؟

كُنتُم تَحُكُّونَ الرُّؤوسَ، ولا تَدرُونَ أَنَّ الحُمْقَ مَن حَكَّا

والآنَ.. ها أَنتُم وقَد خُذِلَت أَحلامُكُم، تَبكُونَ مَن بَكَّى

يا أَنتُمُو.. تَرجُونَ مَرحَمَةً مِمَّن بِخُبثٍ دَكَّهَا دَكَّا؟!

أَوْ مِن قَرِيبٍ لا يُعِزُّ سِوَى مَن يَمنَحُونَ الأَمرَ والصَّكَّا!

أَوْ مِن بَعِيدٍ لَم يَزَل نَهِمًا وعداؤُهُ المَعهُودُ ما انفَكَّا!

حَذَّرتُكُم مِنكُم، ومِنهُ، وكَم خَطَّأْتُهُ، وجَمِيعُكُم زَكَّى

ماذا تَرَونَ الآنَ؟ هَل ثَبَتَت أَقوَالُكُم؟ أَم أَصبَحَت شَكَّا؟

كَم سَوفَ تَحنُونَ الجِبَاهَ لَهُ وهُوَ الذي لِجِرَاحِكُم نَكَّا؟!

ما زَالَ فِي أَحدَاقِكُم غَسَقٌ شُبَّاكُهُ بِالفَجرِ ما احتَكَّا

15/3/2014

صائمُ الدَّهر

وتقُولُ لِي بِدَلالِهَا المُغْرِي: مِن أَينَ أَنتَ؟! ولَيتَنِي أَدري
مِن أَينَ؟! مِن...، وسَكتُ ثانِيَةً ومَحَوتُ (مِن) مِن أَوَّلِ السَّطرِ
ومَسَحتُ دَمعًا كادَ يُطفِئُ ما أَبقَت ليالي الشَّوقِ في بَحري
وفَتَحتُ نَافِذَتِي على وَطَنٍ مِثلِي يُقِيمُ بِلَيلَةِ الحَشْرِ
أَأَقُولُ: مِن هذا الذي دَمُهُ ودُمُوعُهُ بِقَصَائِدِي تَجري؟!
هذا الذي طَرَحُوهُ مُختَنِقًا وحَمَلتُهُ وِزرًا على ظَهرِي
أَهلًا، مَسَاءُ الخَيرِ، أَنتَ هُنَا؟! لِمَ لَم تُجِبْ؟! سَأُجِيبُ "يا عُمْرِي"
ووَقَعتُ مِن شَفَتَيَّ، وانفَصَلَت عَنّي اللُّغَاتُ، وغَصَّ بي حِبري
هَل أَنتَ؟! لا.. مِن أَينَ؟! مِن وَطَنٍ أَحيَا عَلَيهِ كَوَردَةِ القَبرِ
يَدُهُ تُزَاحِمُنِي على جَسَدِي وتُرَابُهُ مُتَوَسِّدٌ فِكري
وأَنا أَريكَتُهُ، وشَمعَتُهُ ولِحَافُهُ، وبِسَاطُهُ السِّحري
وأَنَا الذي فِي القَلبِ أُسكِنُهُ وأَعِيشُ كالمَحشُورِ فِي شِبرِ

أَتَرَينَ هـذا الجُـرحَ سَـيِّدَتِي؟! وَطَنِـي هُنـا.. وأَشَـرتُ بِالعَشـرِ

لا تَسأَلِي ـ أَرجُوكِ ـ عَن وَطَنِي لَو كانَ لِي ما حِرتُ فِي أَمري!

هُوَ لِلعِصَابَةِ.. كَيـفَ أَبلُغُهُ وعصابتي بَيـتٌ مِـن الشِّـعرِ؟!

وتَنَهَّدَت.. فَشَعَرتُ أَنَّ لَهَـا جُرحًـا يَخافُ إِعـادةَ النَّشـرِ

قالـت وقَـد ضَـاقَ السّـؤَالُ بمـا حَمَّلتُهُ مِـن شِـدَّةِ القَهْـرِ:

أَلَدَيكَ شُغلٌ فِي الصَّبَاحِ؟! نَعَم عِنـدِي، ولكـن دُونَمَـا أَجـرِ

ذَهَبَـت حَيَاتِـي سُـخرَةً، وأَنـا مُتَرَقِّـبٌ لِنِهَايَـةِ الشَّـهرِ

سَـهَرٌ عَلـى سَـهَرٍ كَأَنَّ دَمِـي مُتَأَبِّـطٌ لَيـلًا بِـلا فَجـرِ

ومَسَـحتُ جُرحًـا كَادَ يَنـزِفُ مـا أَبقَـاهُ هـذا الوَاقِـعُ المُـزرِي

لا تَسأَلِي ـ بِاللهِ ـ عَن عَمَلِي عَمَـلُ الأَدِيـبِ كَصَائِـمِ الدَّهـرِ

قالَت: لِمـاذا؟! قُلتُ: لا تَقِفِي فـي النَّـارِ يـا قَـارُورَةَ العِطـرِ

كُونِي مَعِي ـ إِن شِئتِ ـ قافِيَةً لِيَمُـرَّ كُلُّ مُشَـرَّدٍ عَبـري

كُونِي سِوَى هذي التي سَرَقَت سُجَّادَتِي فِي لَيلَةِ القَدرِ

كُونِي بِلادِي إِن سَئِمتُ بها شَعبًا يُحِبُّ تِجَارَةَ الفَقرِ

كُونِي أَنَا، عَلِّي أُغَادِرُ مِن حُزنِي، فَحُزنِي الآنَ يَستَشرِي

لِلحُزنِ سُكْرٌ كَالخُمُورِ، وقَد ضَاعَفتِ مِن سُكْرِي ومِن خَمرِي

يا هذهِ.. أَلَدَيكِ أَسئِلَةٌ أُخرَى؟! فَإِنِّي ضائِقٌ صَدرِي

هل يَطعَمُ المَذبُوحُ مَوطِنَهُ إِلَّا كَطَعمِ السَّيفِ في النَّحرِ؟!

30/5/2014

عُـودُوا إِلـيكـم..

الخَـوفُ والأُخُـوَّةُ العَمِيقَـةُ الجِـرَاحِ ... والـوَردَةُ اليَتِيمَـةُ الحَبيسَـةُ السَّـرَاحِ

والمَوطِنُ الجَرِيحُ إذ يَنُوحُ كُلَّ يَومٍ ... لِشَعبِهِ، وأَرضِـهِ، وعِرضِـهِ المُبَـاحِ

والحَربُ إذ تَدُورُ بَينَ إِخوَةٍ رَحَاهَا ... والحُبُّ إذ يَضِيعُ كالدُّخَانِ في الرِّيَاحِ

ونَحنُ إذ نَعِيشُ فِي بِلادِنَا حَيَارَى ... نُحَـاذِرُ التِفَاتَـةَ السِّـلاحِ لِلسِّـلاحِ

عُودُوا إِلى بيُوتِكُم، يا كُلَّ مَن أَحَالُوا ... بِلادَهُـــم مَآتِمًا تَمُورُ بِالنُّـوَاحِ

عُودُوا إِلى صِغَارِكُم، ونِسوَةٍ حَزَانَى ... يُوقِدنَ لِلعَزَاءِ فِي المَسَاءِ والصَّبَاحِ

كَم طِفلَةٍ تَسَاءَلَت في اللّيلِ عَن أَبِيهَا ... وأُمُّهَـا حَسِـيرَةٌ كَسِـيرَةُ الجَنَـاحِ!

كَـم وَالِـدٍ أُصِيـبَ فِـي فؤَادِهِ بِطِفـلٍ ... يَمُوتُ وهوَ رَاكِضٌ إِليهِ في النوَّاحِي!

لا تَجعَلُوا لِلّهِ مِن دِمائِكُم نَصِيبًا ... اللّهُ لا يُحِبُّ مَن يَضِـلُّ بالكِفَـاحِ

الله لَـن يَنَـالَ مِـن كِفاحِكُـم قَتِيـلًا ... أَو قَاتِـلًا، فَكُلُّكُـم لِغَيـرِهِ أَضَاحِي

24/6/2014

شَعبٌ على اللَّوح

ولَقَد رَأَيتُ.. لَقَد رَأَيتُ مُحَالا ... وقَبَضتُ مِن أَثَرِ الرَّسُولِ ظِلَالا

ووَقَفتُ أَنتَظِرُ النِّدَاءَ مُحَرَّرًا ... لَم أُلْقِ لِلمَلَإِ المُصَفَّدِ بَالا

وسَمِعتُ صَوتًا كالخَيَالِ، يَقُولُ لِي: ... اِخلَع فؤادَكَ ها هُنا.. وتَعَالَ

وخَلَعتُهُ.. ويَدَايَ تَرتَجِفَانِ مِن ... قَلَقٍ تَزَاحَمَ في يَدَيَّ وسَالا

لاحَت لِيَ الأَلواحُ.. لَم أَقرَأ سِوى ... رُوحِي، وكانَت في المَقَامِ مَقَالا

ولَمَحتُ سَطرًا غامِضًا لَم تَكتَمِل ... فِيهِ الحُرُوفُ لِكَي يَكُونَ سُؤَالا

لا شَيءَ كانَ مَعِي، سِوَى عَدَمِيَّةٍ ... تَدنُو، وتَنأَى، والرُّؤَى تَتَوَالَى

ودَنَوتُ.. والمَلأُ العَلِيُّ يُضِيءُ مِن ... حَولِي، وتَحتِي أَنجُمٌ تَتَلالا

شَاهَدتُ كُلَّ الناسِ في وَطَنِي على ... لَوحٍ يَمُورُ مَآتِمًا وثَكَالَى

شاهَدتُ كُلَّ النَّاسِ، مَن أَفتَى، ومَن أَردَى، ومَن أَبدَى الحِيَادَ، ووَالَى

مَن يَحفِرُ الأَنفَاقَ، مَن يَعِدُ الرَّدَى بِدَمِ الجَنُوبِ، ويَستَبِيحُ شمَالا

ومَنِ ادَّعَى الحَقَّ الإلهيَّ الذي مَــلأَ البِــــلادَ تَمَــرُّدًا وقِتــــالا

مَن جَاءَ بِالإِرهَابِ دِينًا خَارجًا عَن دِينِـــهِ سُبحـــانَهُ وتعَــالَى

مَن يَحمِلُ الإِسلامَ "حَملًا كاذِبًا" يُخفي فَسَــادًا خَلفَــهُ ونَكَــالا

مَن شَاهَدَ الأَزماتِ تَنهَشُ شَعبَهُ ظُلمًــا، فَغَطَّى مُقلَتَيــهِ.. ومَــالا

مَن حَرَّضَ الأَزلامَ، مَن كَبَحَ الضُّحَى بِدَمِ الشَّبَابِ، وعَادَ يَحمِلُ "دالا"

مَن يَقطَعُونَ الضَّوءَ والأَنفَاسَ في وَطَنٍ يُصَــارِعُ بِالعُضَالِ عُضَالا

شَاهَدْتُهُم.. وسَأَلتُ عَن وَطَنِي، مَتَى يَأتِي لِيُنجِبَ لِلشِّــدَادِ رِجَالا؟!

وإِلى مَتَى سَيَعِيشُ مُنكَسِرَ الصَّدَى؟! لا الهُمُّ زَالَ، ولا المُسَبِّبُ زَالا

يا مَن كَبِرتَ على خُنُوعِكَ، مَن تُرَى بَينِي وبَينَكَ _ والكَرَامَةِ _ حَالا؟!

يا من خَرَجتَ لِرَفضِ (أحمدَ) حاكِمًا ماذا صَنَعتَ لكي تُزِيحَ (جلالا)

يا مَن.. وأَسقُطُ في يَدَيهِ مُضَرَّجًا بِقَصِيدةٍ شَكَتِ الضَّيَاعَ فَطَالا

وعَلَى دَمِي غَادَرتُ أَحمِلُ غُصَّتِي لا شَيءَ زادَ _ على القصيدةِ _ لا لا

16/8/2014

لا مَنَاص..

ولَــولا أَنَّــهُ وَطَــنٌ يَتِيــمٌ لَقُلتُ لَهُ: ابتَعِد عَنِّي قَلِيلا

ولَــولا أَنَّــهُ شَـرَفٌ عَظِيمٌ لَقُلْتُ لَهُ: اتَّخِذ غَيرِي خَلِيلا

ولَــولا أَنَّــهُ وَجَــعٌ كَرِيــمٌ لَقُلتُ لِدَمعَتِي: هُزِّي البَخِيلا

ولَــولا أَنَّــهُ بِدَمِي مُقِيــمٌ لَكُنتُ رَفَعت كَفِّي كَي يَسِيلا

ولَــولا أَنَّــهُ لِغَــدِي نَعِيــمٌ لَكُنتُ هَجَرتُهُ هَجرًا جَمِيلا

ولَــولا أَنَّــهُ (يَاءٌ، ومِيــمٌ ونُونٌ) كُنتُ سِمسَارًا عَمِيلا

17/8/2014

فـــرار جمهوري

مَـن يُقنِـعُ الشُّـهَدَاءَ أَنَّ جِرَاحَهُـم ... خُذِلَـت، وأَنَّ رِفَاقَهُـم عُمَـلاءُ؟!

مَـن يُقنِـعُ الشُّـهَدَاءَ أَنَّ غِيَابَهُـم ... تَرَكَ السَّرابَ يَحُومُ حَيثُ يَشَاءُ؟!

مَـن يُقنِـعُ الشُّـهَدَاءَ أَنَّ دِمَاءَهُـم ... هذا السَّرَابُ.. وأَنَّهُم شُهَدَاءُ؟!

مَن يُقنِعُ الحَرَسَ القَدِيمَ، ومَن أَتَوا ... مِـن بَعدِهِـم.. أَنَّ الغُثَـاءَ غُثَـاءُ؟!

مَـن يُقنِـعُ الوَطَـنَ المُضَيَّـعَ أَنَّهُـم ... كَذَبُوا عَلَيهِ _ جَميعُهُم _ وأَسَاؤُوا؟!

مَن يُقنِعُ الخَدَرَ المُسَمَّى "شَعبَهُ" ... أَنَّ السُّـكُوتَ مَهَانَـةٌ وفَنَـاءُ؟!

وبِـأَنَّ مَـن كَبَحُـوا صَـدَاهُ وصَوتَـهُ ... وَهْـمٌ، تَخَلَّى عَـن يَدَيـهِ فَجَـاؤُوا

وبِأَنَّـهُ القَـدَرُ الـذي لِوُقُوعِـهِ ... تَقِـفُ البِـلادُ، ويَسـقُطُ الوُكَلاءُ

وبِأَنَّـهُ اللُّغَـةُ البَلِيغَـةُ إِن هَـوَت ... كُلُّ اللُّغَـاتِ ودُجِّـنَ الخُطَبَـاءُ

مَـن يُقنِـعُ التُّخَـبَ العَقِيمَـةَ أَنَّهَـا ... سَقَطَت لِيَصعَدَ دُونَهَا السُّفَهَاءُ؟!

مَـن يُقنِـعُ العُلَمَـاءَ أَنَّ بِلادَهُـم ... ذُبِحَت.. ولَمَّا يَنطِقِ العُلَمَاءُ؟!

مَن يُقنِعُ الأُدَبَاءَ أَنَّ سُكُوتَهُم عَــارٌ؟ لِماذا يَســكُتُ الأُدَباءُ؟!

مَن يُقنِعُ الشُّرَفَاءَ والعُقَلاءَ في وَطَنِي بأَنَّ غَــدَ السُّكُوتِ بُكَاءُ؟!

وبِأَنَّهُم تَرَكُوا البِلادَ يَسُوسُهَا ويَدُوسُــهَا الجُهَــلاءُ والدُّخَلاءُ

وبِأَنَّهُم جَعَلُوا (السَّعِيدَةَ) كَعكَةً قُسِمَت.. فَمَــاذَا يَأكُلُ الفُقَرَاءُ؟!

* * * * *

مَن يُقنِعُ القَلَقَ المُعَلَّقَ فِي دَمِي أَنِّي البِــلادُ، وأَنَّــهُ الغُــرَبَاءُ؟!

أَو يُقنِعُ الكَلِمَاتِ حِينَ تَؤُزُّنِي لَيــلًا، بِأَنِّي دَمــعَةٌ ودِمَــاءُ

وبِأَنَّنِي ــ وبِرُغمِ من جَثَمُوا على وَطَنِي ــ سَــأُطفِئُ غُربَتِي وأُضَــاءُ

وبِأَنَّنِي سَأَصُوغُ حَــرفًا رابعًــا لِلشِّــعرِ، إن كَفَرَت بِهِ الشُّعَرَاءُ

18/8/2014

صَفَّارَة الإِعصَار

بِوُسْعِ الفَوضَويَّةِ أَن تَشِيعا ... فهل قاوَمتَ، كي لا تَستَطِيعا؟!

أَفِق يا شَعبُ، إنك دُونَ حامٍ ... وقَد عادَى القَطِيعُ بِكَ القَطِيعا

أَفِق.. فالحَربُ أَوَّلُها كَلامٌ ... فَلا تَكُنِ الجريدةَ والمُذيعا

لقد جَرَّبتَ مَن ظَلَمُوك رَدحًا ... وقد عاصَرتَ مَن سَرَقُوا الرَّبيعا

وقد أَيقَنتَ أَنكَ بَينَ هذا ... وهذا، لم تَكُن إِلَّا صَرِيعا

حُرُوبُ الأَمسِ تُشبِهُ ما سَيأتي ... فَحَاذِر أَن تُضَيِّعَ أَو تَضِيعا

إِذا عادُوا بها فَابصُق عليها ... وقِف في وَجهِها سَدًّا مَنِيعا

غَدًا والحربُ تَطرُقُ كلَّ بابٍ ... وتَلتَقِفُ المُعمَّرَ والرّضِيعا

سَتَعلَمُ أَنّهم تَرَكُوكَ فيها ... وَحيدًا، وامتَطَوا صُلحًا سَريعا

غَدًا تدري السَّعيدةُ أَنَّ ضَيفًا ... أَتاها لم يَكُن حَمَلًا وَدِيعا

وأَنَّ تُرابَها ارتَفَعَت يَدَاهُ ... وأَنَّ حُمَاتَهُ سَقَطُوا جَميعا

1/9/2014

وطــنٌ وافِـــــد

على دَمِهِ لَم يَزَل قاعِدا ... بِأَهوَائِكُم هابِطًا صَاعِدا

تَصُبُّونَ في وَجهِهِ حِقدَكُم ... فَلا الحِقدَ يَشكُو، ولا الحاقِدا

وتَمشُونَ كالنَّارِ في رَأسِهِ ... فَيَحنِي لكُم، شاكِرًا حامِدا

وتُمسُونَ سَكرَى، ويُمسِي بِلا ... عَشَاءٍ، يَمُجُّ الدَّمَ البارِدا

بِكُم _ لا بِأَعدائِهِ _ يَكتَوِي ... ويَحيَا على أَرضِهِ وافِدا

لَقَد برَّكُم ثُلثَ قَرنٍ، وقد ... بَرَرتُم بِهِ اللِّصَّ والفاسِدا

تُريدُونَهُ مَوطِنًا؟ وهوَ لا ... يُلاقِي بِهِ السَّاعِدُ السَّاعِدا!

أَلَم تَعلَمُوا بَعدُ أَنَّ الأَسَى ... على صَدرِهِ أَيقَظَ المارِدا؟!

لَقَد حَصحَصَ الباطِلُ اليَومَ يا ... سُكارَى، فلا تَأمَنُوا السَّاجِدا

وقَد جاءَ رَدُّ العُقُوقِ الذي ... بِهِ أَغضَبَ الصِّبْيَةُ الوَالِدا

وقَد جَاءَ مَن نَارُهُ لم تَذَر ... (بَكِيلًا) عليها ولا (حاشِدا)

أَطَلتُم لهُ الحَبلَ فاستَبشِرُوا ... لَقَد جاءَكُم زَرعُكُم حاصِدا

أَرَى الآنَ شَيئًا على كَفِّهِ ... سَيَختارُكُم واحِدًا واحِدا

7/9/2014

مَنَاحَـــــة..

أَنا عاشِقٌ.. والحَربُ بِالعِشقِ تَهزَأُ
تَرَانِي، فَتَستَثنِي حَنِينِي، وتَنكَأُ

أَنا شَاعِرٌ.. والأَهلُ هذا مُجاهِدٌ
وهذا جِهَادِيٌّ، يُوَالِي ويَبرَأُ

أَنا خائِفٌ.. والدِّينُ يُلقِي رِداءَهُ
وكالنَّاسِ لا يَدرِي إلى أَينَ يَلجَأُ

وصَوتٌ سَمَاويٌّ ـ بَعِيدٌ ـ سَمِعتُهُ
قَرِيبًا: أَلا هَل لِلسِّيَاسَاتِ مَبدَأُ؟!

ونَادَيتُهُ: يا صَوتُ.. قُلْهَا لِمَعشَرٍ
إذا أَذَّنَ الشَّيطانُ فِيهِم تَوَضَّؤُوا

بِلا أَعيُنٍ، يَمشُونَ عَن كُلِّ غايَةٍ
وإن آنَسُوا ظِلاًّ كَسِيرًا تَوَكَّؤُوا

بِلا مَوعِدٍ جاؤُوا، بِلا مَوعِدٍ مَضَوا
بِلا مَوعِدٍ عادُوا، فَمِن أَينَ أَبدَأُ؟!

أَنا ذلكَ المُلقَى على النَّارِ غَيمَةً
يَجُوعُ الثَّرَى مِثلِي إِليها، ويَظمَأُ

دَمِي يابِسٌ كالمِلحِ، رُوحي سَحَابَةٌ
دُخَانِيَّةٌ، وَجهِي كَصَنعاءَ مُطفَأُ

وبِي مِن تَجَاعِيدِ المَسَاكِينِ رِعشَةٌ إذا قُلتُ: غَطُّوها بِحُزنِي، تَلَكَّؤُوا

إلى مَوطِنٍ في الغَيبِ أُمسِي مُسافِرًا وبِي أَلفُ دَجَّالٍ بِقَتلِي تَنَبَّؤُوا

بِمَن ــ يا بُكاءَ المَاءِ في النَّارِ ــ أَتَّقِي جَفَافِي؟ وعَن أَيِّ المَنَاحَاتِ أَدرَأُ؟!

بِلادِي التي هَشَّت حُرُوفِي جِرَاحَهَا تَنَاءَت، ولا أَدري متى سَوفَ تَطرَأُ

وما زِلتُ مَصلُوبًا على البَابِ أَرتَجِي رَغِيفِي، وما زالَت لِعَينَيَّ تَقرَأُ!

* * * * *

تُرَى هَل يَذُوقُ النَّومَ في اللَّيلِ قاتِلٌ على ظَهرِهِ قَبرٌ، وطِفلٌ مُجَزَّأُ؟!

وفي رَأسِهِ تَغفُو وتَصحُو مَشَاهِدٌ ظَلامِيَّةٌ، أَصوَاتُها لَيسَ تَهدَأُ

دَمٌ عَن دَمٍ يَبكِي وَحِيدًا، وخَلفَهُ أَنِينٌ، وآهاتٌ، وصَمتٌ مُعَبَّأُ

يَدٌ تَشتَهِي أُخرَى لِتَنسَى جِراحَهَا فَمٌ جَفَّ فِيهِ البَوحُ، حُزنٌ مُخَبَّأُ

شُرُودٌ إِلى اللَّا شَيءَ.. جَفنٌ مُقَيَّدٌ فُؤَادٌ على الأَشلاءِ يَطفُو ويُوطَأُ

سُؤَالٌ بِلا صَوتٍ على البَالِ يَرتَجِي جَوَابًا، وأَصوَاتٌ مِن الصَّمتِ تَنشَأُ:

على أَيِّ دِينٍ يا شَقِيقِي قَتَلتَنِي؟! على أَيِّ دِينٍ كُنتُ مِمَّن تَجَرَّؤُوا؟!

على أَيِّ دِينٍ يا شَقِيقِي ظَلَمتَنِي وأَدخَلتَنِي فِيمَن أَصَابُوا وأَخطَؤُوا؟!

على أَيِّ دِينٍ كُنتَ حِينَ اقتَلَعتَنِي وهَل كُنتَ بي أَو بِالدّيَانَاتِ تَعبَأُ؟!

ظَنَنتَ انطِفَائِي ثَمَّ يُنهِي بِلَحظَةٍ سُؤالِي، و أَنِّي سَوفَ أَخبُو وأَخسَأُ؟!

لَقَد شِئتَ إِسكاتِي بِقَتلٍ أَجَدْتَهُ فَأَشعَلتَ بِي صَوتًا مِن المَوتِ يَبدَأُ

11/10/2014

عـــطـــــش

ما بَالُ هذا الشَّايِ لا يُنعِشُ؟! زِد واحِدًا، بِاللهِ يا (مُدهِشُ)

طابُورُ جِنٍّ فِي دَمِي، كُلَّما أَسقَيتُهُم كي يَنطِقُوا أَجهَشُوا

لَم يَستَطِيعُوا بَعدُ أَن يُدرِكُوا مَن شَاغَلُوا فِكري، ومَن شَوَّشُوا

زِد واحِدًا (أَيُّوبُ، والمُرشِدِي والكَوكَبَـانِي فِيـهِ، والأَبرَشُ)

واعْصُب على عَينَيَّ، عَلِّي أَرَى إِغمَـاءَةً قَلبي بهـا يُنبَشُ

إِنِّي أَرَى شَـيئًا خَـفِيًّا كـما لَـو أَنَّـهُ فَـخٌّ لِمَن فتَّشُوا

شَيئًا كَمَـا لَـو أَنَّ جَهـلًا بِهِ لكنَّـهُ ظِلٌّ لِمَـن غَشَّـشُوا

لَم أَدَّخِر جُهدًا لأَرقَى إِلى إِدراكِـهِ، لكنَّـهُ أَعـمَشُ

زِد مِثلَهُ (فَيرُوزُ في كَأسِهِ وناظِمٌ، والسِّـتُّ، والأَطـرَشُ)

عَلّي أَرَى بَابًا لِهذا الدُّجَى الـ ـمَغطُوشِ، أَو أُهدَى لِمَن أَغطَشُوا

إِغماءَةٌ أُخرَى، شُرُودٌ بِلا سَقفٍ، ضَجيجٌ في الحَشَا يَنهَشُ

يا مُوجَزَ الأَنباءِ.. لَم يَبقَ لِي سَمعٌ، ولا طَرفٌ لها يَرمِشُ

كُلُّ البِلادِ اليَومَ عِرضٌ بِلا حَامٍ، ولا سَيفٍ لَهُ يُرعَشُ

مَفرُوشَةٌ بِالوَردِ هذي التي كانت بِغَيرِ الجَمرِ لا تُفرَشُ

أَينَ اختفَت تِلكَ الحُشُودُ التي غَصَّت بها الأَرجاءُ، أَينَ الحُشُو.؟!

والجَيشُ، أَينَ الجَيشُ، كَيفَ اختفَى فِي لَمحَةٍ؟! بُعدًا لِمَن جَيَّشُوا

إِغماءَةٌ أُخرَى.. حَنِينٌ إِلى تَفسِيرِ ما تَهذِي وما تَنفشُ

لا شيءَ يَبدُو لِي جَلِيًّا، سِوى أَصدَاءِ مَن فَرُّوا ومَن عَشَّشُوا

يا دائِرًا بِالشَّايِ.. ما زَالَ بي سِربٌ مِن الغِربانِ لَم يَنتَشُوا

رُوحِي لِكَشفِ السِّرِّ عَطشانَةٌ مَن ذا لِكَشفِ السِّرِّ لا يَعطَشُ؟!

طَيَّرتُ آلافَ التَّنَاهِيدِ مِن صَدرِي إِليها، وهيَ تَستَوحِشُ

لكنَّها كالناسِ، تُنسَى إِذا غابَت، كما يَنسَونَ إِن "حَشَّشُوا"

يا عَمُّ، أَينَ النَّاسُ؟! لَجُّوا إِلى أَوكارِهِم، "طَنِّش كَمَا طَنَّشُوا"

16/10/2014

جَدوَى الشِّعر

فِي فؤادِي نَشَرتُهُ مُذ طَوَانِي ... فِي انكِساري عَلَيهِ، في عُنفُواني

فِي انتِظاري قُدُومَهُ حِينَ أَشكُو ... لِلمَطَاراتِ_فَقدَهُ_والمَوَانِي

في حَنِيني لِضَمِّهِ، وارتِقابي ... لاكتِمالٍ يُعِيقُهُ بِالتَّوَاني

في اغتِرابي بِأَرضِهِ وهْوَ أَدنَى ... مِن وَرِيدِي، ومِن يَدِي إِن كَوَاني

صَارَ مِنِّي، وصِرتُ مِن بَيتِ شِعرٍ ... كالرَّصِيفِ احتوَيتُهُ واحتَوَاني

الرَّصِيفُ الرَّصِيفُ يا... قُلتُ: أَمَّا ... بَعدُ: مَن ذا يَمُوتُ قَبلَ الأَوَانِ؟!

يا تَوَارِيخُ كُلَّما مَرَّ يَومٌ ... ضَاقَ شَرخُ الجدَارِ بالأُفعُوَانِ

فَاكتُبِي كُلَّ كاتِبٍ لَم يُعَوِّذ ... شَعبَهُ مِن غِشَاوَةِ البَهلَوَانِ

واكتُبِي كُلَّ شاعِرٍ أَرضُهُ في ... جُحرِ ضَبٍّ، وشِعرُهُ لِلغَوَانِي

بي مِن الشَّوقِ لِلهَوَى والتَّصَابي ... ما بِشَعبِي مِن الأَسَى والهَوَانِ

غَيرَ أَنِّي مُوَارِبٌ بَابَ قلبي ... لِلعَذَابَاتِ، والدُّمُوعِ القَوَانِي

كُلُّ يُتمٍ بِمَوطِني لَم يَدَع لِي لَحظَةً لِلوِصالِ، أَو لِلشَّوَانِي

لَم يَدَع لِي ظَلامُ صَنعاءَ سَطرًا لِلهَوَى يا قَمِيصَها الأُرجُوَانِي

كُلُّ شيءٍ يَفِرُّ مِن كُلِّ شَيءٍ إن تَلَهَّفْتُ لِلصُّدُورِ الحَوَانِي

يَرعُفُ القَلبُ شَوقَهُ إن أَصَابَ الـ ـبَعضُ بَعضًا.. ويَنتَهِي فِي ثَوَانِ

حَسبُ مَن كُنتُ خِلَّهُ أَنَّ قَلبي لَيسَ رَفًّا مُعَلَّقًا لِلأَوَانِي

إنَّ لِلشِّعرِ مَوقِفًا.. لا أُبَالِي بَعدَ مَوتِي، رَوَيتُهُ، أَو رَوَانِي

21/10/2014

إنها لَظى..

أَينَ المَفَـرُّ إذا السَّحابةُ أَمطَرَت حُمَمًا.. وبَحرُكَ هائِجٌ ومُسَـجَّرُ؟!

أَينَ المَفَـرُّ إذا التُّرَابُ تَشَقَّقَت أَنفاسُـــهُ ظَمَأً، وأَنتَ مُشَـــجَّرُ؟!

أَينَ المَفَـرُّ إذا ابتُلِـيتَ بِمَـوطِنٍ يُهـدَى لأَرخَصِ تاجرٍ ويُـؤَجَّرُ؟!

أَينَ المَفَـرُّ إذا وَقَعتَ ولَم تَجِد إِلَّا صَـدَاكَ مُعاتِبًـا مَن فَجَّـرُوا؟!

أَينَ المَفَـرُّ إذا القصائِدُ حُوصِرَت بِجرَاحِهـا، والقارِئُوكَ تَحَجَّـرُوا؟!

أَينَ المَفَـرُّ إذا الـسَّعيدُ مُـغَرَّبٌ في أَرضِهِ،وابنُ السَّعِيدِ مُهَجَّـرُ؟!

26/10/2014

أَحِبَّةْ رُبَى صَنعَا..

حَمَلتُم مَطَايَاكُم.. حَمَلتُ احتِمَالَكُمْ ... وعُدتُم إِلى مَن لا يُرِيدُ اكتِمالَكُم

أَنا خائفٌ مِنكُم عَليكُم، خَطِيئَتِي ... نَقَاءٌ مِن الأَوحَالِ شَاءَ انتِشَالَكُمْ

ووالله لو كانت بِلادِي قَصِيدةً ... لَكَابَدتُها وَحدِي، وأَخرَجتُها لَكُمْ

ولو أَنَّ هذا القَلبَ يُغرِي قَذِيفةً ... لَمَكَّنتُها؛ كي لا تُطِيلَ اقتِتَالَكُمْ

ولو أَنَّ هذا الحُزنَ يُردِي لَزِدتُهُ ... حَمِيمًا وغَسَّاقًا إِذا الشَّرُّ نَالَكُمْ

وأَخرَجتُ مِن قلبي جيُوشًا تَحُوطُكُم ... وحاصَرتُ في كُلِّ الجِهاتِ احتِلالَكُمْ

وعانَقتُ _ إِن خانُوا شمَالِي _ جَنُوبَكُم ... وعَانَقتُ _ إِن باعُوا جَنُوبي _ شمَالَكُمْ

أَنا مِن هُنا ،مِنكم إِليكُم، وهذهِ ... جِراحِي التي غَابَت وعادَت خِلالَكُمْ

وهذي التي الخُذلانُ أَدمَى جُفُونَها ... بِلادِي التي يَشكُو أَسَاها رِجَالَكُمْ

تَمَنَّيتُ لو كانت حُرُوفِي مَلاجئًا تُداوي ضَحَاياكُم، وتَهدِي ضَلالَكُمْ

تَمَنَّيتُ لَو أَنّي سَـــرَابٌ مُقَيَّدٌ لِكَي لا أَرَى لِلخائِنِينَ امتِثَالَكُمْ

ولَو كُنتُ مَن يَقوَى على الذُّلِّ طَبعُهُ لأَنهَيتُ عَن حَرفِي وصَمتِي جِدَالَكُمْ

وحَرَّرتُ مِن قلبي حُرُوفًا هُمُومُها أَضَاعَت إِجاباتِي، وأَبقَت سُؤَالَكُمْ

وأَلقَيتُ عُكَّازِي على البَابِ، سائِلًا: (أَحِبَّةْ رُبَى صَنعَا.. عَجَبْ كَيفْ حَالَكُمْ)؟!

8/11/2014

يَـدٌ ثالِثَـــة..

لَوِّحْ.. فَأَنتَ تُخاطِبُ الصُّمَّا

واغضَبْ.. فلَستَ لِخائِنٍ أُمَّا

إن خَيَّرُوكَ اليَـــومَ بَينَ يَدٍ

تُردِي، وأُخرَى تَسكُبُ السُّمَّا

لا تَقتَنِـــع إلَّا بِثـــالِثةٍ

تَأتِي بِغَيرِ المَوتِ والحُمَّى

12/11/2014

قَفزةٌ على ظَهر الصَّمت

شَعبٌ يَئِنُّ.. ودَولَةٌ تَتَخَبَّطُ ... وعلى الأُسُودِ ثَعَالِبٌ تَتَنَطَّطُ

وثَرًى يُسائِلُ عَن بَنِيهِ، فلا يَرَى ... إِلَّا فَجِيعَتَهُ التي يَتَأَبَّطُ

سَقَطَت أَكُفُّ حُمَاتِهِ، وجِهاتُهُ ... سَقَطَت.. وكانَ يَظُنُّها لا تَسقُطُ

قُرِئَت مُعَلَّقَةُ الرَّصاصِ عليهِ في ... زَمَنِ الوِفاقِ.. فَفَصَّحُوهُ، ونَبَّطُوا

وجَثَوا لآلِهَةِ الرِّيالِ، فَهُم إِذا ... لَمَعَ الرِّيالُ تَذَبْذَبُوا وتَمَغنَطُوا

ولَقَد تَبَيَّنَ كَيفَ أَطفَأَ غَيظَهُم ... هذا السُّقوطُ، لأَنَّهُم مَن خَطَّطُوا

فَأَتَى الوَرَاءُ عَن الأَمامِ نِكَايَةً ... ولَكُم بهذا عِبرَةٌ، فَتَحَوَّطُوا

غَبَشُ الخُنُوعِ المُرِّ عَشَّشَ، فانفضُوا ... هذا المَوَاتَ وثَبِّطُوا مَن ثَبَّطُوا

يا مَعشَرَ المُتَناوِمِينَ تَيَقَّظُوا ... إِنَّ البِلادَ على الضَّيَاعِ تُقَسَّطُ

كَبَحَ الطُّغاةُ جِمَاحَكُم، ولأَنكم ... لا تَنطِقُونَ.. تَجَبَّرُوا وتَسَلَّطُوا

أَينَ الرِّجالُ؟! أَلَيسَ عارًا أَن يُرَى ... ما لا يُطاقُ عليكُمُو.. ويُبسَّطُ؟!

أَوَلَيسَ عارًا أَن تُداسَ كَرَامَةٌ ... أَو تُستَبَاحَ، وأَهلُها مَن فَرَّطُوا؟!

هذا الهَوَانُ الأَصفَرُ الكَلِمَاتِ في ... نَظَرَاتِكُم يُرضِي الذينَ تَوَرَّطُوا

لا تَخذلُوا الوَطَنَ اليَتيمَ بِصَمتِكُم ... فالحُرُّ وابنُ بِلادِهِ لا يُضغَطُ

لا تَقسِمُوا الجَسَدَ العَلِيلَ جَهَالَةً ... كي لا يَمُرَّ على الوَرِيدِ المِشرَطُ

لا تُرجِعُوا النَّعرَاتِ بَعدَ أُفُولِها ... أَو تَكسِرُوا ظَمَأَ الكُؤُوسِ وتَقنَطُوا

وضَعُوا على الوَجَعِ الدَّواءَ، وحاذِرُوا ... بَعضُ الأُمُورِ بِبَعضِها لا يُخلَطُ

وقِفُوا على أَوجاعِ (كِندَةَ) إِنَّها ... أُختٌ لِ(صَعدَةَ)، والعُرَى لا تُفرَطُ

المَوتُ أَهوَنُ لِلنُّفُوسِ مِن الأَذَى ... أَو أَن يَمُرَّ على البِلادِ مُخَطَّطُ

وأَقُول: أَمَّا بَعدُ، هل مِن قادِمٍ ... بِسِوَى التُّرابِ وأَهلِهِ لا يُربَطُ؟!

كَخُطَى العَقَارِبِ أَصبَحَت مُختَلَّةً ... هذي البِلادُ، مَتَى خُطاها تُضبَطُ؟!

ثَأَرَ الجَمِيعُ مِن الجَميعِ بِها، فَمَن ... بَين الجَميعِ وبَينَها يَتَوَسَّطُ؟!

زَمَنُ ارتِجافِ الحَقِّ يَنسَى أَنَّهُ ... زَمَنٌ، وأَنَّ الحَقَّ حُلمٌ مُحبَطُ

28/11/2014

أَبعَدُ مِن الرُّقاد

بَعيدٌ.. رُغمَ قُربِكَ وابتِعادي ... عَنيدٌ.. لا تُحِبُّ ولا تُعادِي

طَرِيدٌ.. كالتي جَحَدَت حَنِينِي ... شَريدٌ.. كالدُّخَانِ على الرَّمادِ

قَصِيرٌ.. كابتِسامَةِ مَن يُعَزِّي ... قَصِيدَتَهُ، طويلٌ كالحِدَادِ

عَنِيفٌ.. كانتِفاضِ دَمٍ ذَبيحٍ ... ضَعِيفٌ.. كارتِجالِكَ لِلعِنادِ

تَلُوحُ، فَتَستَغيثُ يَدِي، وتَبكِي ... وليتَ الحُزنَ يُدفَعُ بِالأَيادِي

يُنادِي الحُزنُ فِيكَ مَعِي: لِماذا؟! ... ووَحدِي مَن يُجيبُ ومَن يُنادِي

قَريبٌ أَنتَ، أَقرَبُ مِن عيونِي ... بَعيدٌ أَنتَ، أَبعَدُ مِن رُقادِي

أُلَوِّحُ كي أَرَاكَ وأَنتَ مِثلي ... تُلَوِّحُ، ثُمَّ نَغرَقُ في سُهَادِ

ولكني إذا حَجَبُوكَ يَومًا ... أَعَرتُ سَنَاكَ جَفنًا مِن مِدادِي

أَخَافُ عليكَ، ثُمَّ أَخافُ مِني ... إذا ما الخَوف قامَ على انفِرادِ

كَأَني لستُ أَرحَلُ عَنكَ إِلَّا ... لأَبحَثَ عَنكَ يا حَطَبَ اتِّقادي

فؤادِي في عذابِكَ لَيسَ مِمَّن يُجِيدُونَ الوقوفَ على الحِيَادِ

كَفَانِي مِنكَ أَنَّكَ صِرتَ مِنِّي فبُعدِي عَنكَ قُربٌ لا إِرادي

وأَني في حِدَادِكَ لا أُغَنِّي بِلَحنِ العازِفِينَ على الزِّنادِ

أَنا مَن كُلَّما أَكَلُوكَ لَيلًا ضَمَمتُكَ والحُرُوفُ بِغيرِ زادِ

وقُمتُ إِليكَ مُحتَشِدًا لِأَني صَدَاكَ الحَيُّ في الزَّمَنِ الجَمَادِ

بِغَيرِ حَبيبةٍ.. وبِلا بِلادٍ وأَنزِفُ لِلحَبيبةِ والبِلادِ!

7/12/2014

سِيرةٌ ذاتيَّة لِلسَّعير

لِي في "السَّعيدةِ" شَعبٌ، كُلَّما اقتَرَبَا ... مِن السَّعيدةِ، ضاعَت، أَو بها اغتَرَبَا

شَعبٌ ــ إلى اللهِ أَشكُو ــ كيف سَخَّرَهُ ... مُشَيِّدًا كُلَّ أَرضٍ دُونَها ذَهَبَا!

وزَادَهُ بِالتَّفَانِي بَسطةً، فَمَضَى ... مُحاربًا ليس يَدري مَن بِهِ احتَرَبَا

على ذِرَاعَيهِ قامَت كُلُّ حاضِرةٍ ... مُنِيفَةً، وهوَ كَلٌّ يَكنِزُ التَّعَبَا

مُذ مالَ (قابِيلُ) يَومًا باسِطًا يَدَهُ ... على أَخِيهِ.. وشَعبي قابِضٌ سَغَبَا

جاءَ (اليَهُودُ) إِليهِ، قالَ: حَيَّ هَلًا ... وغادَرُوا، وهو يَلوِي كَفَّهُ عَجَبَا

جَاءَ (النَّصَارَى) فَحَيَّا، وهو مُرتَقِبٌ ... قُدُومَ مَن سَوفَ يأتِي.. هكذا دَأَبَا

عادَ (اليَهُودُ) فَعَادَى مَن تَنَصَّرَ مِن ... أَبنائِهِ، وعَلَيهِم أَوقَدَ الحَطَبَا

وحِينَ (مَكَّةُ) نادَت: مَن يُغِيثُ؟! إِلى ... (عامِ الوُفُودِ) كَسَيلٍ ظامِئٍ وَثَبَا

كَأَنَّمَا كُلُّ فَردٍ مِن بَنِيهِ رَأَى ... حَمْلَ (الرِّسالةِ) فَرضًا بِاسمِهِ وَجَبَا

تَدرِي (الفُتُوحاتُ) كَم مِن بَلدَةٍ فُتِحَت ... بِخَيلِهِ، كَم رجالٍ لِلفِدَا وَهَبَا

كَم بُقعَةٍ تَحتَ إِبطِ الأَرضِ ظامِئةٍ ... طَوَى الفَيَافِي إليها حَامِلًا سُحُبَا

أَقَامَ لِلناسِ مَجدًا شامِخًا، وعلى ... أَسوَارِهِم ظَلَّ يَبكِي (حِميرًا، وسَبَا)

وهكذا ظَلَّ يَبنِي غَيرَهُ، ويَرَى ... دِيارَهُ شاخِصاتٍ تَجتَدِي الغُرَبَا

يَستَغفِرُ اللهَ عَنهُم، ثُمَّ يَسأَلُهُم ... عَن اللُّغَاتِ الخَوَالِي، وهو مَن كَتَبَا

ودَارَتِ الأَرضُ.. حتى لَم يَعُد شَجَنٌ ... يُذكِي الحَكَايَا، ولا مَن يُحسِنُ الطَّرَبَا

وجاءَهُ بَعدَ هذا ما يُؤَمِّلُ مِن ... (بَني أُمَيَّةَ) لكن زَادَهُ نَصَبَا

ولاذَ مِن بَعدُ بـ(العَبَّاسِ) لا وَقعَت ... على نَمِيرٍ يَدَاهُ، أَو رَأَى رُطَبَا

إِلى (الصُّلَيحِيِّ) ثُمَّ (الطَّاهِرِيِّ) سَعَى ... وعادَ مِن كُلِّ سَعيٍ مِثلما ذَهَبَا

إِلى تَبَاشِيرِ (أَيُّوبِيَّةٍ) رَسَمَت ... طُمُوحَهُ، ثُمَّ جاءَت عَكسَ ما طَلَبَا

إلى (الرَّسُوليِّ) أَلقَت أَمرَهُ، فَأَتَى ... عَهدٌ تَوَحَّدَ فِيهِ الحُلمُ واحتَجَبَا

وضَاقَتِ الأَرضُ بـ(الأَحبَاشِ) يَقدُمُهُم ... (إِريَاطُ) لِلغَزوِ، مَجلُوبًا ومُنتَدَبَا

وغَادَرُوا.. ثُمَّ (عُثمانِيَّةٌ) حَمَلَت ... رُكَامَها، بَعدَ هَولٍ حَولَهَا اضطَرَبَا

و(صَيْهَدٌ) قال: كانَ (الإِنجلِيزُ) هُنا ... فاهتَزَّ ــ ما كانَ يَبدُو ذابِلًا ــ ورَبَا

ودَارَتِ الأَرضُ أُخرَى، بَعدَمَا جَثَمَت ... (إِمَامَةٌ) فِي مُسُوحٍ تُشبِهُ العَرَبَا

وغادَرَت.. ثُمَّ وَافَى مَن يُضَارِعُها ... بِظُلمِهِ، وانتِخابٍ لَيسَ مُنتَخَبَا

يا كُلَّ مَن مَرَّ فِيها، هل رَأَيتَ بها ... ما لا نَرَاهُ؟! لِماذا وَجهُهَا انقَلَبَا؟!

ما لِلسَّعيدةِ نَاحَت حِينَما لَمَحَت ... سِربَ الرَّبيعِ، ونَاحَت بَعدَما انسَحَبَا؟!

ما لِلمَشَاوِيرِ عادَت مِن بِدايَتِها ... ولَم تَعُد مَن هَرِمنَا فَوقَهَا كُرَبَا؟!

هل قَدَّرَ اللهُ فِيها أَن نَمُوتَ، ولا ... نَدرِي لِما كان فيها أَو لَها سَبَبَا؟!

لِي في السَّعيدةِ شَعبٌ طافِحٌ غَدُهُ بِالمُعجزاتِ.. ولَيلٌ صُبحُهُ انسَرَبا

سَيُدرِكُ الشَّعبُ مِنها ما يُرِيدُ، فَكَم أَشاحَ بِالصَّمتِ عَنها وَجهَهُ، وأَبَى

كَم عاصَرَ الظُّلمَ فيها، والظَّلامَ، ولَم يَعرِفْهُ بِالذُّلِّ يَومًا مَن لَهُ استَلَبَا

تَنَهُّدُ الحَقِّ أَمضَى طَعنَةً ويَدًا وزَفرَةُ الحَقِّ وَيلٌ يَبهَتُ الصَّخَبَا

يا آخِرَ الصَّمتِ قَطِّب حَاجبَيكَ بِنا لا يَصدُقُ الحُرُّ إِن لَم يَنفَجِر غَضَبَا

"لِكُلِّ داءٍ دَوَاءٌ يُستَطَبُّ بِهِ" ولَيسَ لِلرَّأسِ طِبٌّ إِن غَدَا ذَنَبَا

فانزَع بِكَفَّيكَ حَقًّا أَنتَ صَاحِبُهُ ما كُلُّ مَن قالَ حَقِّي صامِتًا غَلَبَا

30/12/2014

نَجمُكَ الحربُ..

كُلُّ بابٍ طَرَقتَهُ صَارَ ظِلَّا ... كُلُّ وَجهٍ قَرَأتَهُ ثارَ غِلَّا

كُلُّ دَربٍ سَأَلتَهُ عَنكَ أَقعَى ... شاكِيًا مِنكَ ذُلَّـــهُ، أَو مُــذِلَّا

كُلُّ شيءٍ نَفَاكَ مِن كُلِّ شيءٍ ... أَينَ تَلقَى لِحُزنِكَ اليَومَ خِلَّا؟!

نَجمُكَ الحَربُ، كُلَّما قُلتَ: وَلَّت ... جاءَكَ الصَّوتُ، سائِلًا مُستَدِلَّا

مُذ تَيَمَّمتَ بِالرَّدى، لا استَقامَت ... مِنكَ رُوحٌ، ولا انحَنَت كي تَزِلَّا

يا كَثيرًا بِأَهلِهِ.. وهو فَردٌ ... صارَ يَخشَى قَلِيلُهُ أَن يَقِلَّا

السَّماواتُ صَارَتِ الآنَ أَدنَى ... مِن سَـــلامٍ أَرَدتَهُ أَن يَحِلَّا

كُلَّما غابَ ظالِمٌ، جاءَ أَطغَى ... مِنهُ ظُلمًا، بِما مَضَى مُستَهِلَّا

كَم وَضِيعٍ رَفَعتَهُ صارَ ربًّا ... لا تَرَى فيهِ هادِيًا أَو مُضِلَّا!

كَم عَمِيلٍ مُقامِرٍ صارَ يُلقِي ... بِالمساكِينِ تَحتَهُ كي يُطِلَّا!

كَم زَنِيمٍ مَنَحتَهُ مِنكَ عَفوًا ... فانزَوَى عَنكَ خادِعًا مُستَغِلَّا!

حَسبُكَ اليَومَ أَن تُرَى دُونَ ظَهرٍ ... يا مُبيحًا لِنَفسِهِ مُستَحِلَّا

لَم تَمُت بَعدُ.. فانتَفِض بِانتِماءٍ لا تُرَى فيهِ نَاكِثًا أَو مُخِلَّا

وارْوِ عني.. فإنني صِرتُ أَعرَى مِن حُروفٍ ظَنَنتُها لَن تَكِلَّا

ضَاقَ بِالضِّيقِ دَفتري، ضاقَ حتى صارَ كالنَّعيِ واجِمًا، أَو مُمِلَّا

أَينَ أَصبَحتَ؟! دُلَّنِي عَنكَ، أَو قُل: لَستُ أَهواكَ، مُكثِرًا أَو مُقِلَّا

مُستَقِلًّا عَرَفتَنِي.. ياا ضَيَاعِي هل تَذَكَّرتَ شاعِرًا مُستَقِلَّا؟!

كُلُّ شيءٍ نَفَاكَ مِن كُلِّ شيءٍ لَيسَ إِلَّا أَنا هُنا.. لَيسَ إِلَّا

28/1/2015

جُـملَـةٌ بالكُوفِـي

وأَنا أَطِيـرُ بِقَلبـيَ المَلهُـوفِ لاحَت (أَزَالُ) بِصَدرِها المَكشُوفِ

لاحَت (أَزَالُ) كَطِفلَةٍ حَجَرِيةٍ تُرِكَت بِلا وَطَنٍ ولا "مَصـرُوفِ"

نَزَعَ الغُبَارُ رِداءَها، فتَسَاقَطَت بَيـن الجبـــالِ كـطائرٍ مَنتُوفِ

وأَنا سَقَطتُ مُحَمَّلًا بِبيُوتِها الـ ـمُتَشابِكاتِ كَجُملـةٍ بِالكُوفي

قَلَقُ المَدينةِ في دَمِي حَجَرٌ على حَجَرٍ، يُشِيرُ إلى اسمِها المَحذُوفِ

وكَآخِرِ النَّفَرِ الذينَ تَهَشَّمَت كَلِمـــاتُهُم بِقوَامِها المَقصُـوفِ

تَرنُـو إِليَّ..وصِبيَـةٌ مِـن حَولِهـا كالسُّوسِ يَنخَرُ مُهجَةً مِن صُوفِ

وترَى القَصِيدَةَ في يَدِي فتَشُدُّها كَتَشَبُّثِ المَكتُوفِ بِالمَكتوفِ

ها قد رَجَعتَ تَقُولُ لي وتَضُمُّني جُرحًا يُسَائِلُ مِثلَهُ: هَل عُوفِي؟

عِشرينَ يَومًا غِبتُ يا سَبَئِيَّةً نَطَقَت بِغَيرِ حَدِيثِها المَألوفِ

شَجَنِي إِلى لُقياكِ كُلَّ دقيقةٍ يَضَعُ الدُّموعَ على الدَّمِ المَقطُوفِ

أَنأَى وأَنتِ مُقِيمَةٌ بِحَقيبتِي وقَصِيدتي، وبِرَأسِيَ المَشعُوفِ

وأَعُودُ والطُّرُقاتُ يَضرِبُ بَعضُها بَعضًا، كَمِسبَحَةٍ بِكَفَّيْ صُوفِي

ما لِي رَجَعتُ وأَنتِ أَوَّلُ رَاحِلٍ عني، وآخِرُ غائبٍ مَخطُوفِ؟!

لا تَتركِيني الآنَ، واتَّكِئِي على ظِلِّ القَصِيدةِ والسَّنا المَنزُوفِ

عُودِي.. فإِنَّ الظُّلمَ يَغلِبُ نَفسَهُ مَهما استَبَاحَكِ بِالكِلاشِنكوفِ

والدِّينُ أَوَّلُ مَن يَضِلُّ إِذا سَعَى تُجَّارُهُ لِلأَمرِ بِالمَعروفِ

4/2/2015

على الصِّراط

تَقُولُ اللَّيالِي الطِّوَالْ: لِكُـــلِّ ابتِـــلاءٍ زَوَالْ

تَقُولُ الرَّحَى لِلحَصَى: يَقِينُ الدَّخِيلِ احتِمالْ

يَقُولُ الثَّرَى لِلرَّدَى: مِن النَّقصِ يَأتي الكَمَالْ

يَقُولُ الهَوَى لِلغَوَى: سَتُنسَى، كَكُلِّ احتِفالْ

عِنـــاقُ الجِرَاحاتِ يا زَمَـــانَ التَّعَادِي نِضَالْ

وحَشرُ البِداياتِ في نِهاياتِهِـنَّ ارتِجـــــالْ

لَئِنْ طـالَ لَيـلٌ فَكَم مَضَت قَبلَهُ مِـن لَيَالْ

وكَم مِن ظَلُومٍ طَغَى وأَطغَى.. فَـذَاقَ الوَبَالْ

وكَم مِن عُرُوشٍ غَدَت قُبُـــــورًا لآلٍ ومَالْ

لَنا الحَقُّ.. مَهمَا بَدَا وَحِيدًا، ومَهما استَحَالْ

ضَعُوا عَن حُرُوفِي وعَن ذِرَاعَيَّ هذي الحِبالْ

أَنا لَســتُ إِلَّا إِلى بِلادِي أَشُدُّ الرِّحالْ

لَقَد قُلتُ ما قُلتُهُ وما مِن حَديثٍ يُقالْ

فَلا تَهتِفُوا بي، ولا تَمُرُّوا بِصَمتٍ خِلالْ

أَنا بَينَ هذا وذا بِلا مَنطِقٍ ما أَزَالْ

أُدَارِي سُكُوتي، وبي سؤالٌ، يَلِيهِ اغتِيَالْ

وبي نَادِلٌ ظامِئٌ حَرَامٌ عليهِ الحَلالْ

وبي ما بهذا الثَّرى: سُلالِيَّةٌ، وانفِصالْ

وتَغريبَةٌ حُوصِرَت تَناهِيدُها في (الطِّوالْ)

وشَعبٌ لهُ قِيمةٌ تُوَازِي انخِفاضَ الرِّيالْ

أَنا الآنَ أُصغِي.. ولَم أَبُحْ بَعدُ.. رُغمَ الجِدَالْ

أَأَحكِي ونِصفِي على ذِراعِي، ونِصفِي ظِلالْ!

سَأَحكِي.. ولكن لِمَن! لِنَفسِي؟! لِظِلِّ الخَيَالْ؟!

بِلادِي قَمِيصٌ على غَريبٍ، يَؤُمُّ البِغالْ

وأَنخـــــابُهُ مِــن دَمٍ ونفـــطٍ، وغـازٍ مُسالْ

متى رَدَّ حَقًّـا؟! متى كَفَى المؤمنِينَ القِتالْ؟!

أَنا يا أَنا غـــــارقٌ بِأَخبَـارِ قـالت، وقـالْ

ولكـــنَّ بي رَغبَـــةً إِلى تَركِ هذا المَجَالْ

تَنَاسَـــيتُ إِلحَـــاحَها فَزادَت، كَحَبسِ السُّعالْ

وأَغفُو قليـــلًا .. إِلى "أَرِحنا بها يا بلالْ"

وأَدنُو.. فتَدنُو مَعِي جِبـالٌ، وتَنأَى جِبـالْ

أَنا الآنَ أُصغِي، إِلى بَعيـدٍ يُنادِي: تَعَـاالْ

هَنَـــاءٌ ثَقِيـــلٌ على أَكُـفِّ الهُمُـومِ الثَّقَالْ

تَصَـبَّرْ.. فَمَـا زالَ في بُطُـونِ الليالِي هِـلالْ

وما زالَ رُغمَ الأَسَى يُغَنِّي كَثيرُ العِيـالْ

وما زالَتِ الأَرضُ عَن بَنِيهـا تُعِيدُ السُّـؤالْ

إذا طالَ حَبلُ الأَسَى ودَربُ المُعاناةِ طالْ

أَيَأتِي مِن الصَّمتِ أَو مِن الذُّلِّ إِلَّا العُضَالْ؟!

سَتَحكِي.. ويَأتِي غَدٌ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالْ

وتَحكِي فَيَنزَاحُ عَن قُلُوبِ الهُداةِ الضَّلالْ

وتَحكِي فَتَهوِي على وُجُوهِ الطُّغاةِ النِّعالْ

وتَحكِي فَتصحُو على رَصِيفٍ كَعَينِ الغَزَالْ

غَدًا لا لِهذا ولا لِهذا يَحِنُّ المُحالْ

يَقِينٌ خُفُوتُ الضُّحَى وضَوءُ النُّجُومِ انتِحالْ

إذا لَم تَعِش ثائِرًا بِماذا تُقاسُ الرِّجَالْ؟

12/2/2015

نَشرةُ الأَعباء

في النَّشرَةِ مِن بعدِ الفاصِلْ ... أَسماءُ القَتلَى.. لا القاتِلْ

وأُمُورٌ أُخرى فارتَقِبُوا ... ما يَنوِي الخارِجُ لِلداخِلْ

صَابُونٌ تَبدُو رَغوَتُهُ ... حَقًّا.. ويُرادُ بِهِ الباطِلْ

حَفلٌ أُمَمِيٌّ تَعقُبُهُ ... وَجباتٌ يَأكُلنَ الآكِلْ

شايٌ "مُحمَرٌّ مُخضَرٌّ" ... يَفتِكُ بِالمُرضِعِ والحامِلْ

بَنكٌ وَطَنِيٌّ مَعرُوضٌ ... لِلبَيعِ.. ولكن بِالآجِلْ

دَورةُ تَدريبٍ عَن جَدوى ... تَفكِيكِ الحابِلِ والنابِلْ

أَهلًا.. إذ أَكَّدَ مَسؤولٌ.. ... نَقرَأُ هذا الخَبَرَ العاجِلْ:

أَنباءٌ عن حَربٍ أُخرى ... تَجتَاحُ "الوادي والسَّاحِلْ"

وهُرُوبٌ ثانٍ لِلآتي ... ورُجُوعٌ ثانٍ لِلرَّاحِلْ

ورَسَائِلُ أُخرى قد تُلقى ... مِن ظَهرِ الصاروخِ الزّاجِلْ

مَعَنا (سَرحانُ) مُراسِلُنا ... مِن(حَوفَ)،و(ساري) مِن (باجِلْ)

عَطْلٌ فَنيٌّ.. أَنبـــاءٌ وَرَدَت لِحِرَاكٍ في (القابِلْ)

ونُشُوبُ صِراعٍ دامٍ في (سَعوانَ)، وفي (حَيِّ العاقِلْ)

وخُرُوجُ "مَحَطةِ مارِبَ" عَن خِدمَتِها، قصفٌ في (الشاهِلْ)

نَدري بِالفاعِلِ لكنَّـــا لا نَدري إِلَّا بِالفاعِلْ!

في الخَبَرِ التالِي نُطلِعُكُم عَن سِعرِ "الطالِعِ والنازِلْ"

* * * * *

أَكَّـــدَ مَسؤولٌ رَســمِيٌّ لِقَنَاةِ الـ...، تبًّا لِلكابِلْ

عُدنا لِلتَّوِّ.. أَتَسْمَعُنِي؟! أَسمَعُ يا أُستاذِي.. واصِلْ

وَصَلَتنَا كُلُّ مُشـــارَكَةٍ وأَجَبنـــا عنها بِالكامِلْ

عَن (أَينَ الدولةُ مِن هذا؟!) نَأتِي بِالقَـــولِ وبِالقائِلْ

إِذ قالَ النَّاطِقُ: يُؤسِفُنِي يُؤسِفُهُ.. شُـــكرًا لِلسائِلْ

في النَّشرَةِ أَعباءٌ أُخرَى لا طاقَةَ فيها لِلغافِلْ

وَرَدَت لِلتَّـــوِّ مُكـــالَمَةٌ مَـن مَعَنـا؟ (ضَبْحـانُ العاطِـلْ)

أَهـلًا.. لا أَهـــلًا مـا دامَت رُوحِـي لا تَرقَـى لِلعـــامِلْ

فَشِـلَ الـ..، هل ثَمَّةَ مُشكِلةٌ؟ الصَّوتُ ضعيفٌ..، "يا رااجِلْ"!

مَعـــذِرةً..، مُتَّصِـــلٌ ثـانٍ أَهـــلًا..، مَن تَعني بِالفاشِـل؟!

هـل تَعنِـي مَـن يُـردِي شَـعبًا لِيَقُولَ لِـ(هادِي): "تُستاهِلْ"؟!

لا أَعنِـي أَحـــدًا..، أَم تَعنِـي خَنـــقَ المُوسِـيقا بِالـ"زامِـلْ"

أَبَـدًا..، لـو عـــادُوا ثانيـــةً لَـن نَقبَـلَ إِلَّا..، "بِالحاصِـلْ"!

فـي رَأسِ السَّاعَـةِ نُطلِعُكُـم عَـن سِـرِّ الزَّحمَـةِ فـي (هائِـلْ)

21/3/2015

طَلَعَ القُبح..

يَقُولُ لِنَفسِهِ الصُّبحُ: غَرُبتَ.. فَأَشرَقَ القُبحُ!
ونِمتَ وكُنتَ أَوَّلَ مَن يُلامُ، لأَنهُ يَصحُو
وحِينَ أَفَقتَ غادَرَتِ الـ ـطيورُ، وغادَرَ السَّفحُ
يَقُولُ لِظِلِّ قامَتِهِ غَريبٌ: جَمْعُنا طَرحُ
خَرَجتُ وأَنتَ تَكتُبُنِي وعُدتُ وأَنتَ مَن يَمحُو!
فأَينَ سَيَلعَبُ الأَطفالُ أَينَ سَيَنبُتُ القَمحُ؟!
تَقُولُ لِطِفلِها امرَأَةٌ: سَيُعلَنُ فِي غَدٍ صُلحُ
ويَعقُبُ لَيلَنا فَجرٌ ونَحوَ دِيارِنا يَنحُو
فَنَملأُ كَفَّهُ بُنًّا ويُغلِقُ شُؤمَهُ "الطَّلحُ"

* * * * *

يَقُولُ لِجُرحِ صَاحِبِهِ شَهِيدٌ: لَيتَنِي الجُرحُ
سَتَشهَدُ مَوتَ مَن خَدَشُوا سَنَاكَ، ويُهدَمُ الصَّرحُ
وتَلثُمُ راحَتَيكَ يَدٌ رَمَتْكَ، ويُكسَرُ الرُّمحُ

أَقُولُ لِمَوطِنِي: يَومًا سَيُغلِقُ بُوسَكَ الفَتحُ
وتُشرِقُ مِن هُناكَ، ومِن هُنالِكَ أَيُّها السَّمْحُ
جِراحُكَ كُلّما وَثَبَت عَلَيكَ.. تَرَاجَعَ الذَّبحُ
تُغَيِّرُ حَالَهَا الدُّنيا ويَغلِبُ مِحنَةً مَنحُ
أَقُولُ لِكُلِّ مَن جَهِلُوا أَسَاكَ: أَصَابَهُ القَرْحُ
بَنُوهُ تَكالَبُوا يَومًا عَلَيهِ، وطَبعُهُ الصَّفحُ
يُسَاقُ إِلى مَصَارِعِهِم ويُترَكُ حَيثُ لا كَبْحُ
فلا مَن يَنصَحُونَ لهُ ولا مَن رَدعُهُم نُصحُ
تَناثَرَ بَعدَ أَزمِنَةِ الـ إِخاءِ العَيشُ والمِلحُ
وأَصبَحَ كُلُّ مُعتَرَكٍ عَداءً ما له شَرحُ
وحِينَ تَسَاقَطُوا نادَى مُنَادٍ، مَدحُهُ قَدحُ
لقد رَبِحَ الجَمِيعُ، قِفُوا فَرُبَّ خَسَارةٍ رِبحُ

29/3/2015

غُربةٌ حامضة

على شُرفَةِ الحُرقَةِ الفائِضَةْ ... وإيماءَةِ العَبرَةِ الغائِضَةْ

أُوَارِي عَنِ النَّاسِ ما بي، وبي ... بِلادٌ على كَاهِلِي راكِضَةْ

وبي مِن أَسَاها ومِن خَوفِها ... جُنُونٌ، وبي غُربةٌ حامِضَةْ

وما كُنتُ مِمَّن رَمَاها، ولا ... جُيُوشِي لِخُذلانِها فارِضَةْ

ولا مَن إذا ما دَنَت تَشتَكِي ... تَلَهَّى بِأَضلاعِها الخافِضَةْ

سَلامٌ عليها.. سَلامٌ على ... قُلُوبٍ على جَمرِها قابِضَةْ

على وَجهِها التُّبَّعِيِّ الذي ... أَهَانُوهُ بِالفِتنَةِ الناهِضَةْ

على حُزنِها حِينَ يَغتالُنِي ... فَأَرثِيهِ بِالبَسمَةِ الغامِضَةْ

وأَهمِي على كُلِّ جُرحٍ بها ... ذُهُولًا، وتَنهِيدةً وَامِضَةْ

سَنَجتَازُ _ يا أُمُّ _ هذا الأَسَى ... فَكُونِي لِغَوغائِهِ نافِضَةْ

وكُونِي _ إذا لَم نَكُن _ حُرَّةً ... لِتَركِيعِ أَبنائِها رافِضَةْ

خَذَلناكِ واللهِ.. لَو لَم نَكُن ... عُصَاةً لَمَا خاضَتِ الخائِضَةْ

ولا صَارَتِ الأَرضُ مِن فَوقِنا ومِن تَحتِنا شُعلةً رابضةْ

ولا أَصبَحَ العِرضُ يا أُمَّنا شِبَاكًا عَريضًا بِلا "عارِضةْ"

أَبَاحَتكِ مِن بَينِنا ثُلَّةٌ عَلَينا مَوَاثِيقُها ناقِضةْ

ولكننا لَم نَزَل رُغمَها ورُغمَ الرَّدى حُجَّةً داحِضةْ

يَمُوتُ المُحِبُّ الذي أَزهَقُوا وما زِلتِ فِي جُرحِهِ نابضةْ

31/3/2015

قصيـدةٌ أُخــرى

قَصِيدةٌ أُخرَى.. وجُرحٌ جَدِيدْ ... ولَيلةٌ أَشقَى، وقَصفٌ شَدِيدْ
فَجِيعَةٌ أَقسَى.. وغِلٌّ لَهُ ... مَخَالِبٌ تُبدِي، وأُخرَى تُبِيدْ
ومَأتَمٌ يُلقَى جُزَافًا على ... مَآتِمٍ.. لا حَيَّ إِلَّا الفَقِيدْ
وشَهقَةٌ ثَكلَى تَجُوبُ المَدَى ... بِخافِقٍ دَامٍ وطَرفٍ شَرِيدْ
وأَلفُ سِمسارٍ لِقَبرٍ على ... تُرابِهِ المَجروحِ نَامَ الشَّهِيدْ
وأُمَّةٌ عَضَّت أَبَاهَا لِكَي ... تَقُولَ لِلشيطانِ: لَستَ الوَحِيدْ

* * * * *

قَصِيدةٌ أُخرَى.. ولَيلٌ بِلا ... كَوَاكِبٍ يَجتُو، وفَجرٌ بَعِيدْ
وغَيمَةٌ صَفراءُ مِن تَحتِها ... قَذائِفٌ تَهذِي، وأُخرَى تُعِيدْ
وحِكمَةٌ تَحكِي وتَنفِي، كما ... يُحاوِلُ المُضطَرُّ ما لا يُجِيدْ
ولَعنَةٌ كالشَّمسِ تَوضِيحُها ... ومِن خَفَايَاها يَشِيبُ الوَلِيدْ
تَعِبتُ يا قلبي.. وما زِلتُ في ... قَصِيدتي الأُولَى أَصُبُّ الوَرِيدْ
أَقُولُ لِي: ماذا سَيَجرِي إِذا ... سَكَتَّ عَن هذا الكَلامِ البَدِيدْ؟!

وأَنـزَوِي.. والحَربُ يَجتَاحُنِي سُعَارُها المَجنُونُ: "هل مِن مَزِيدْ"؟!
فتَغرُبُ الآمالُ خَلفِي، وهل يَفُوزُ بِالآمالِ إِلَّا البَلِيدْ؟!

قَصِيدةٌ أُخرَى.. وما زَالَ فِي مَحَاجِرِ القَتلَى كَلامٌ سَدِيدْ
تَعِبتُ يا قَلبي.. ولَمَّا تَزَل تَسِيرُ بي ما بَينَ بِيدٍ وبِيدْ
فتَحتَنِي لِلحُزنِ بَيتًا وما فتَحتَ لِلمَحزُونِ بَيتَ القَصِيدْ
وعُدتَ بي حَيرانَ أَشكُو، فلا أَدري، ولا تَدري مَنِ المُستَفِيدْ!
إِلى مَتى تَعلُو وتَهوِي مَعِي ومِن خُرُوجي عَنكَ ماذا تُرِيدْ؟!
أَأَنتَ فِي صَدري وَكِيلٌ على تَجَبُّرِ الطَّغوَى، وذُلِّ العَبِيدْ؟!
تَعِبتَ يا قلبي.. وأَتعَبتَنِي أَمِن دِماءٍ أَنتَ! أَم مِن حَدِيدْ؟!

قَصِيدةٌ أُخرَى.. وسَطرٌ على فرَاغِهِ المَحفُورِ جُرحٌ عَنِيدْ
ورَايَةٌ في القَلبِ خَفَّاقَةٌ جِوَارَها كالحُزنِ يَنمُو النَّشِيدْ
وطِفلَةٌ في البابِ، ما زَالَ في حَنَاجِرِ الأَطفالِ صُبحٌ وعِيدْ
ولَم يَزَل لِلماءِ صَوتٌ، ولم يَزل وَرَاءَ الخَوفِ عَيشٌ رَغِيدْ
مِن الظَّلامِ الجَمِّ يَأتِي الضُّحَى ومِن نَدَى الأَحزانِ يَأتِي "السَّعِيدْ"

2/4/2015

شَهقةٌ واقِفة..

يا رَجفةَ المَقصُوفِ والقاصِفَةْ هَل مِن هُدُوءٍ يَتبَعُ العاصِفةْ؟!

مَا لِي وما لِلأَرضِ تُمسِي على صَدري، وحَولي تَرجُفُ الرَّاجِفَةْ؟!

ما لِي وما لِلحَربِ؟! ما لِي وما لِلحِزبِ، والتَّنظِيمِ، والطائِفَةْ؟!

مـا لِـي ومـا لِلقِطِّ والفَأرِ يـا قَلبي، ويـا أَوجاعَهُ الذارِفَةْ؟!

لِـي مُهْجَةٌ بِالحُبِّ مَعجُونةً كـانـت، وكـانَت جَنَّةً وارِفَـةْ

لكنَّني بِالشِعْرِ عَبَّأتُها حتَّى غَدَت كـ(العُبْوَةِ النَّاسِفَةْ)

دَاسَت عَليها الحَربُ.دَاسَت على وَجهي.. ودَاسَت شَهقَتي الواقِفةْ

غَوغاؤُها شَقَّت فـؤَادِي، ومَا رقَّـت، ولا قـالـت: أَنـا آسِـفَـةْ!

يـا ويلَها، كـم خِفتُ مِنها، وكَم لاحَـت لِخَوفِي أَنَّها الخائِفَةْ!

لي مُهْجَةٌ بِالحُبِّ والشَّوقِ ما زالـت أَحاسِيـسِي بِها جَارِفَةْ

لكـنَّ هـذا اللَّيـلَ يَقسُو إِذا نَـاجَـاهُ صَـبٌّ أَطفَـؤُوا هـاتِفَهْ

مَن يا دَمي، مَن يا فَمِي زارَني يَومًا، ووَاسَى مُهجَتي التَّالِفَةْ؟!

آهَـاتُ هـذا الشَّعبِ مـا لَوَّحَت إِلَّا وطـارَ القَـلبُ والعاطِفَـةْ

والحَربُ سُـمُّ الحُبِّ، مَهما ادَّعَت أَو زَوَّرَت أَسبَابَهـا الهـادِفـةْ

الحَربُ بِنتُ النَّاسِ.. لكنَّها بِنـتُ الخَنـا، والفِتنَةِ الزائِفَةْ

كُرْهِي لهـا كُـرهُ النَبـيِّينَ لِـلـ إِشـرَاكِ، كُرهُ الوَصفِ لِلَّاصِفَةْ

كُرهُ الثَّرَى، كُرهُ المَسَاكِينِ والـ أَيـتـامِ لِلمَسعُورَةِ الخاطِفَـةْ

7/4/2015

ضحكةٌ في حِـدَاد

ها بِلادِي.. أَنَا هُنا كاعتِيَادِي ... بَاحِثًا عَنكِ لَم أَزَل.. ها بِلادِي

ها بِلادِي.. وكُلَّما زَادَ صَوتُ الـ ... ـقَصفِ، طارَت حَمَامةٌ مِن فؤادي

ها بِلادِي.. أَهذِهِ أَنتِ؟! رُدِّي ... هل أَنا مَن يُجِيبُ؟! أَم مَن يُنادِي؟!

يا بِلادي أَكُلَّما قُلتُ: لاحَت ... لي بِلادي، تَرَكتِنِي لاعتِقادي؟!

يـا بِـلادي أَكُلَّما شَبَّ يَومًا ... فِيكِ طِفلٌ، رَمَاكِ بِاسمِ الجِهادِ؟!

يـا بِـلادي أَلَـم تَلِـد فيـكِ أُمٌ ... غيرَ لِصٍّ، أَو سُلَّمٍ لِلأَعادي؟!

يا بِلادي.. سَمِعتُ صَوتًا كَصَوتِي ... ذاتَ حُلمٍ، فَهِمْتُ في كُلِّ وادِ

ثُمَّ صارَت قصِيدةُ الشَّوقِ خَجلَى ... في ضُلُوعِي، كضِحكةٍ في حِدَادِ

لم تَغِيبي، ولم أَغِب، غَيرَ أَنّا ... كُلَّ يَومٍ حَنِينُنا في ازدِيادِ

يـا بِـلادِي.. وبَيـنَ بَـرقٍ ورَعـدٍ ... ها أَنا اليَومَ أَحتَسِي مِن رَمادِي

عَجِّلي لي بِشَـربَةٍ قَبـلَ مَوتِي ... ليس يُجدِي السِّقاءُ بَعدَ الحَصَادِ

17/4/2015

في الحُطَمَة

تَجَشَّأَتِ الجِبالُ بِزَادِ أَرضٍ تُنَاضِلُ حِيطَةً، وتَمُوتُ طَوْعَا

تَجَشَّأَتِ الجِبالُ بِثُلثِ قَرنٍ تَكَدَّسَ مِثلَها شَكلًا ونَوْعَا

تَجَشَّأَتِ الجِبالُ فَأَوجَعَتنَا كَمَن جَمَعَ السِّلاحَ بِها وأَوْعَى

تَجَشَّأَتِ الجِبالُ، ونَحنُ نَحبُو عَلى الطُّرُقاتِ،مُنكَسِرينَ،جَوْعَى

20/4/2015

شَيءٌ مِن عَسَى

ثِبي يا هُمُومِي، وضِق يا فَضَاءُ قَلِيلًا ، ويَنزَاحُ هذا القَضَاءُ

ويَنزَاحُ هذا العَناءُ، الفَناءُ، الـ ـغَبَاءُ، الهَبَاءُ، الغَلاءُ، البَلاءُ

ويَنجَابُ هذا الظَّلامُ الذي لا يَرَى مِنهُ ما فِي الإِناءِ الإِناءُ

دَنَا اللَّيلُ.. لا فِي حُرُوفِ التَّمَنِّي رَغِيفٌ، ولا في التَّفاعِيلِ ماءُ

لَقد جَفَّ كُلُّ الذي كانَ ماءً لِماذا إِذَن لا تَجِفُّ الدِّماءُ؟!

لِماذا إِذَن لا تَنامُ السَّرايا ويَصحُو مِن البَغيِ فِيها الإِخاءُ؟!

أَنا والتي عَرَّشَت فِي دَمائِي سَهِرنا.. ومِن حَولِنا الأَبرياءُ

طَرَقنا يَدَ اللَّيلِ سَبعًا.. ونِمنا جِياعًا، وما نامَ فِينا الشَّقَاءُ

وعُدنا، وما زالَ صَوتُ الثَّكَالَى يُدَوِّي، وما زَالَ يَعوِي المَسَاءُ

عَلَينا مِن البُؤسِ ما لَيسَ يَدري بِهِ النَّاسُ.. لكنَّها الكِبرياءُ

تَمُرُّ اللَّيالِي، وما مِن سُقُوفٍ عَلينا، وما مِن شُمُوعٍ تُضاءُ

وتَأتِي الصَّبَاحاتُ خَجلَى بِوَجهٍ لَهُ مِن جُعُودِ اللَّيالِي فِرَاءُ

ولكنَّنا بَينَ فَقدٍ وفَقدٍ نُغَنِّي.. لِكَي لا يَمُوتَ الغِنَاءُ

نُغَنِّي لِكَي يَعلَمَ البُؤسُ أَنَّا وإِن شَحَّ هذا الثَّرَى أَثرِياءُ

لَدَينَا مِن الصَّبرِ زَادٌ، وعِلمٌ بِأَنَّا ومَن شَرَّدُونا سَوَاءُ

* * * * *

سَجَى اللَّيلُ.. يا قَلبَها طِر بِقلبي بَعِيدًا، ولا تَرتَجِف يا هَوَاءُ

أَنا الآنَ أَدري لِمَاذا أُنادِي عليها، وتَدري لِمَاذا النِّداءُ

وأَدرِي بِأَنَّ التي لَم تُجِبني أُصِيبَت، وقَد نالَ مِنها الجَفَاءُ

سَتَدنُو، فَمَا زَالَ قلبي يُصَلِّي عَليها، ومِن خَلفِهِ الأَنبِيَاءُ

على كُلِّ قَلبٍ جَرِيحٍ نَبِيٌّ يُصَلِّي، وفِي كُلِّ نَبضٍ حِرَاءُ

أَنا الآنَ أَدرِي لِمَاذا رَأَتنِي غَرِيبًا، وتَدرِي لِمَاذا البُكاءُ

وتَدري لِمَاذا أُصِيبَت، وتَدري لِمَن كانَ يَقتَادُها الأَشقِياءُ

قَلِيلٌ مِن الصَّبرِ يُبكِي كَثِيرًا مِن الظُّلمِ، لَن يَغلِبَ الأَقوِيَاءُ

جَنَا اللَّيلُ.. عِندِي سَرَابٌ غَزِيرٌ أَصِيخِي، ولا تَنزِلِي يا دِلاءُ

سَيَبدُو حَدِيثًا قَدِيمًا.. ولكن هُو الدَّاءُ في أَحرفٍ والدَّوَاءُ

سَيَأتِي على النَّاسِ عامٌ غَرِيبٌ بِهِ يَجهَلُ النَّاسُ مِن أَينَ جَاؤُوا

وعامٌ ثَقِيلُ الخُطَى ذُو قُرُونٍ بِهِ يَستَبِيحُ الأَمامَ الوَرَاءُ

وعامٌ على حَملِهِ كُلُّ حُرٍّ ذَلِيلٌ.. وكُلُّ اجتِمَاعٍ غُثاءُ

وعامٌ بِهِ النَّاسُ مِن كُلِّ صَوبٍ سَتَرمِي، فَيُستَرهَبُ الأَوصِياءُ

وعامٌ سَيَنشَقُّ عَن أَلفِ عامٍ بِشَارَاتُهُ مَوطِنٌ وانتِماءُ

سَيُطوَى بِهِ اللَّيلُ، حَتَّى يَقُولَ الـ ـمَسَاكِينُ: لا عُدتِ يا كَهرباءُ

ويَهمِي.. فَتَزْرَقُّ فِيهِ اللَّيالِي ويَخضَرُّ في رَاحَتَيهِ الرَّجاءُ

ويُهدَى إِلى كُلِّ قَلبٍ جَنَاحٌ لَهُ الأَرضُ مَفتُوحَةٌ والسَّماءُ

ويُلقَى إِلى كُلِّ حُزنٍ مَقَامٌ فَيَتلُو على سَمعِهِ ما يَشَاءُ

لَقَد قُلتُ ما قُلتُهُ.. لَستُ أَدري أَهذا احتِفاءٌ بِكُم، أَم عَزَاءُ!

22/4/2015

أَيُّوبُ، والحُلمُ، والحَرب

مِن شُرفَةٍ يا صِرَاعَ الحُلمِ والكِبَرِ ... يُطِلُّ أَيُّوبُ لَحنًا ذَابِلَ الوَتَرِ

يُطِلُّ أَيُّوبُ عُودًا شاحِبًا غَدَرَت ... بِهِ الصِّراعاتُ غَدرَ القَحطِ بِالثَّمَرِ

يُطِلُّ أَيُّوبُ جُرحًا صَمتُ صاحِبِهِ ... إِطلالَةُ الرُّوحِ بَينَ السَّمعِ والبَصَرِ

وبَينَ جَنبَيهِ خَوفٌ واقِفٌ، ومُدًى ... صَلِيلَةٌ، واحتِشادٌ حُفَّ بِالخَطَرِ

ووَردَةٌ حَاصَرَتهَا النَّارُ فَانكَفَأَت ... كَطائرٍ مَزَّقَتهُ الرِّيحُ بِالمَطَرِ

مِن شُرفَةٍ خَلفَ هذا اللَّيلِ مُشرَعَةٍ ... على الأَسَى، واضطِهادِ اللَّيلِ لِلقَمَرِ

يُطِلُّ أَيُّوبُ شَعبًا رَوَّعُوا غَدَهُ ... وأَمسَهُ بِالصِّراعِ الزَّائِفِ القَذِرِ

وأَشعَلُوا اللَّيلَ.. حتى لا نَجَاةَ بِهِ ... مَن لَم يَمُت بِالشَّظايا ماتَ بِالسَّهَرِ

ما أَقذَرَ الحَربَ يا أَيُّوبُ فِي وَطَنٍ ... صُعُودُهُ كُلَّ يَومٍ صَوبَ مُنحَدَرِ

يُقاتِلُ الشَّعبُ فِيها نَفسَهُ، ويَرَى ... رَدَّ الأَعَادِي طَرِيقًا غَيرَ مُختَصَرِ

مِن شُرفةٍ غادَرَتها كُلُّ أُغنَيةٍ ... وطائرٍ، مُذ رَمَاها كُلُّ مُحتقَرِ

يُطِلُّ أَيُّوبُ أَرضًا أَهلُها سَفَكُوا ... ضِياءَها، كي يُعِيدُواعَصرَهاالحَجَرِي

ثارُوا على كُلِّ نَبضٍ في جَوَارِحِها وخَلَّفُوا الوَجهَ لِلطاعُونِ والجُدَرِي

ومَزَّقُوا وَجنَتَيهَا بِالصِّراعِ على تَقَاسُمِ الوَهمِ بَينَ الإرثِ والأَثَرِ

لَم يَحذَرُوا الغَدرَ بَعدَ البَطشِ، فانتَكَسُوا هَل يُهلِكُ الناسَ إِلَّا قِلَّةُ الحَذَرِ؟!

* * * * *

مِن شُرفَةٍ حُوصِرَت بِالمَوتِ، لَيسَ بها مِن مُؤنِسٍ، أَو حَبيبٍ ساعَةَ الكَدَرِ

يُطِلُّ أَيُّوبُ حُلمًا نَازِفًا دَمَهُ على المَوَاوِيلِ.. صَبرًا دون مُصطَبَرِ

جِرَاحُ أَيُّوبَ زادَت حَولَ شُرفَتِهِ وقَلبِهِ، واستَبَاحَت وَردَهُ (الصَّبِرِي)

كَأَنَّمَا كُلُّ جُرحٍ في البِلادِ على ضُلُوعِ أَيُّوبَ صَخرٌ حَطَّ مِن سَقَرِ

وقَلبُ أَيُّوبَ أَرضٌ كُلُّها مُدُنٌ حَبِيبَةٌ، زَرعُها لِلطَيرِ والبَشَرِ

في قَلبِ أَيُّوبَ أَلقَى شاعِرٌ يَدَهُ فَلَم يَجِد غَيرَ شَعبٍ بِالإِخاءِ ثَرِي

مَن أَيقَظَ الحَربَ في عَينَيهِ فازدَحَمَت دُرُوبُهُ بِالنُّعُوشِ الغُبرِ والصِّوَرِ؟!

مَن حَوَّلَ الشَّعبَ قُطعَانًا تُسَاقُ إِلى هَلاكِهَا، فاستَطَابَ القَفزَ في الحُفَرِ؟!

ما أَبشَعَ الحَربَ يا أَيُّوبُ.. كَم قَتَلَت وكَم سَعَت لاغتِيالِ الدِّينِ والفِطَرِ

* * * * *

يا (بابَ مُوسَى) سَلامٌ.. هل أُصِبتَ كَمَا قالَ المُذِيعُ؟!، وماذا قالَ في الخَبَرِ؟!

قالَ الذي كُنتَ تَخشَى قَبلَ أَن يَصِلُوا صَارَ "اليَهُودِيَّ" هذاالكَادِحُ(الحُجَرِي)

مَوتانِ في البَابِ، مَوتٌ سَاقَهُ نَفَرٌ إلى البِلادِ، ومَوتٌ جَاءَ بِالنَّفَرِ

في البابِ قَتلَى وجَرحَى لَستَ تَعرِفُهُم عاشُوا وماتُوا لِزَرعِ الحُزنِ في الأُسَرِ

قَتلَى وجَرحَى.. ولا يَدري القَتيلُ ولا يَدري الجَريحُ لِماذا جاءَ بِالقَدَرِ!

حُزنٌ ثَقِيلٌ.. وخَوفٌ كَم تُضاعِفُهُ هذي المَتَاهَاتُ بَينَ المَوتِ والسَّفَرِ

ما أَطوَلَ الحَربَ يا أَيُّوبُ إِن رَبَطَت رُجُوعَهَا بِانتِصارٍ غَيرِ مُنتَظَرِ

28/4/2015

خطاطيف

لَوَى المِجدَافَ مَوجٌ كالرَّوَاسِي ... مَتى يا بَحرُ تَقتَرِبُ المَرَاسِي؟!

مَتى يا بَحرُ يُشرِقُ مِنكَ فَجرٌ ... لَنا، وتَدُورُ دائِرةُ المآسي؟!

أَخَافُ على السَّعِيدةِ مِن أَسَاها ... ومِلحٍ صَارَ يَنخَرُ في الأَساسِ

أَخافُ على السَّعِيدةِ مِن بَنِيها ... ومِمَّن يَقصِفُونَ بِلا قِيَاسِ

أَخافُ على السَّعِيدةِ مِن أُناسٍ ... بِها، لا يَرتَقُونَ إِلى الأُنَاسِ

ومِن مُتَذَبذِبٍ صَلِفٍ يُوَالِي ... رَبِيبَ الجَهلِ والطَّمَعِ الرِّئَاسِي

ومِمَّن يُبصِرُ الأَزمَاتِ تَكوِي الـ ... ـبِلادَ.. فَيَستَزِيدُ مِن الحَمَاسِ

تَرَاهُ مِنَ السَّلامِ يَفِرُّ حُمقًا ... وفي النَّكَبَاتِ أَذكَى مِن (إِيَاسِ)

أَخَافُ عَليكَ يا وَطَني وشَعبي ... مَخَافَةَ حاكِمِيكَ على الكَرَاسي

أَخَافُ على النِّيامِ بِلا عَشَاءٍ ... ولا أَمَلٍ يُطِلُّ مِن الأَمَاسي

أَخَافُ على الذينَ تَجَاذَبَتهُم ... خَطَاطِيفُ الحُرُوبِ إِلى افتِرَاسِ

أَخافُ على الصِّغَارِ وقَد تَلاشَى ... مِن الأَزمَاتِ عَامُهُمُ الدِّرَاسِي

أَخافُ على الأُخُوَّةِ مِن صِراعٍ وفَرْزٍ بِالهُـــويِّةِ واللِّبَـــاسِ

أَخافُ على السَّعِيدةِ مِن جِهاتٍ تُحَاصِرُها.. وتَجهَلُ ما تُقَاسِي

ومِن فِتَنٍ تُسَاقُ بِلا عُيُونٍ ومِن ضِيقٍ يَسِيرُ إِلى انحِباسِ

* * * * *

عَلى وَجَعِ البِلادِ أَنا نَزِيفٌ يَمَانِيٌّ.. ولكن دُونَ بَاسِ

تَدَافعَتِ الهُمُومُ عَلَيَّ حتى حَمَلتُ فَجِيعَتي، وطَرَحتُ رَاسِي

وشِمْتُ تَغَرُّبي وَطَنًا يُوَازِي رَحِيلَ دَمِي.. ويَشرَبُ مِن يَبَاسِي

ويَسأَلُ: مَن تَكُونُ؟! إِذا رَآنِي سُؤَالَ طَلِيقةٍ لأَبي فِرَاسِ

أَنا دَمُكَ الغَرِيبُ، ولَيتَ شِعري إِذا مَا مِتُّ قَبلَكَ مَن أُوَاسِي!

لَبِستُ الصَّبرَ مُذ جَرَحُوكَ ثَوبًا إِلى أَن صَارَ أَصغَرَ مِن مَقَاسِي

لَكَ القَدَحُ الكَبيرُ بِهِ، ولِي ما يُرَاوِغُني رُوَاغَ الدِّيبلُوماسي

تَنَاسَيتُ البُكَاءَ عَليكَ، لكن أَيَقْوَى مَن يُحِبُّ على التَّنَاسِي؟!

أَنا دَمُكَ الذَّبِيحُ، دَمِي غَمَامٌ دُخَانِيٌّ، وحُزني مِن نُحَاسِ

عَفِيفٌ عَن أَذَاكَ أَنا، ورُوحِي صَدَى خَمْرِيَّةٍ لأَبي نوَاسِ

إِذا أَكَلَ اللُّصُوصُ رَبَطتُ بَطني وإِن شَرِبُوا الدِّماءَ كَسَرتُ كَاسِي

حَنِيفِيُّ الهَوى، حَمَلُوكَ يَومًا عَلى أَصنامِهِم، فَحَمَلتُ فَاسِي

لَقَد وَضَعَت مَصَائِبَها (صَيَادٌ) و(أُمُّ الخَيرِ) مَاتَت بِالنِّفَاسِ

وبَاتَ اللَّيلُ يَشرَبُ جُلَّ نَومِي ويَخنقُنِي بِحَشرَجَةِ النُّعَاسِ

فَقُل لِلقاتِلِينَ وقَد تَمَادَوا: غُرُورُ الغَاصِبِينَ إِلى انتِكاسِ

لَكُم بِعُيُونِ مَن فَقَدُوا ذَوِيهِم حِسابٌ، لا يُقَاوَمُ بِاحتِراسِ

غَدًا سَتَحُومُ حَائِمَةُ الضَّحَايا عَليكُم، فارقُبُوا ثَأرَ الحَوَاسِ

تَزَاحَمَتِ القبُورُ بهِم فَزِدتُم لأَنَّ القَتلَ يُعشَقُ بِالمِرَاسِ

غَدًا سَتَثُورُ مَقبَرةٌ عَلَيكُم وتَلتَهِمُ المُحَارِبَ، والسِّيَاسِي

30/4/2015

رُؤيـا الرُّؤيـا!..

كالحُلْمِ.. لكن لَم أَكُن غافِيَا ... مـا أَتعَسَ المَنفِيَّ والنَّافِيَا!

أَيقَظتِنِي.. واللَّيلُ سُجَّادةٌ ... تَعلُو، فَأَعلُو خَلفَها طافِيَا

لَم يَبدُ لِي إِلَّا ضَيَاعِي، وقَد ... نادَيتُهُ: أَكمَلتُ تِطوافِيَا

قالَ: ابتَعِد عني ذِراعًا، وعُد ... شِبرًا.. ولكن صامِتًا، حافِيا

أَنتَ الذي نادَيتَ؟! قُلتُ: الذي ... لا تُخطِئُ الأَوجاعُ أَوصافِيا

فَانزاحَ ظِلُّ البَابِ عنّي، إِلى ... أَنْ لاحَ لَوحٌ خَلفَهُ صافِيا

كانُوا يَمَانِيِّينَ.. أَشكَالُهُم ... مِثلِي تَجاعِيدًا وجُغرافِيا

شاهَدتُهُم في اللَّوحِ، لَم يَنطِقُوا ... لكنَّهم أَهلِي وآلافِيَا

خَمسُونَ أَلفًا، لا تَقُولِي اعطِنِي ... أَسماءَهُم، كان اسمُهُم "مافِيَا"

لَم يُوْلِمُوا كالنَّاسِ، لكنَّهم ... كانُوا عَشَاءَ الفِتنَةِ الشَّافِيَا

المَوتُ في الأَجفانِ شاهَدتُهُ ... حَيًّا، كَسُكْرٍ لَم يَكُن كافِيَا

والخَمسُ دُونَ السِّتِّ شاهَدتُها ... غَرقَى، وما أَلقَيتُ مِجدافِيا

غادَرتُ كالمَجنُونِ، أَهوِي على ... ظِلِّي.. وجسمِي لَم يَزَل خافِيَا

7/5/2015

أُحجِيَّةُ الرَّماد!..

تُرَى ما الذي تُدعَى، إذا لَم تَكُن لُغزا؟! ... رَأَينا ضَحَاياهَا.. ولم نُدرِكِ المَغزَى!

تَمَادَت.. وباتَ المَوتُ فِي كُلِّ مَنزِلٍ ... مُقِيمًا, فَلَم تَنجَح، ولَم تُعلِنِ العَجزا

وما عَجزُها المَعهُودُ عَن ضَعفِ حِيلَةٍ ... ولكنَّ طَيشَ الذِّئبِ مَن ذَأَّبَ العَنزا

فَلِلحَربِ تُجَّارٌ يَخافُونَ كَبحَها ... ولِلدِّينِ تُجَّارٌ إلى أَمرِهِم تُعزَى

وكُلٌّ لهُ فيها مُرادٌ وحِصَّةٌ ... وكُلٌّ على قَدرِ اعتِدَاءَاتِهِ يُجزَى

وكُلٌّ لهُ كَنزٌ.. وجَهلٌ بِأَنَّه ... إذا ما دَعَاهُ المَوتُ لَن يَفتَحَ الكَنزا

رَمَونا بِأَغلالٍ مِن العَجزِ، كُلَّما ... رَأَينا فُتَاتَ العَيشِ لم نَستَطِع قَفزا

وزَادُوا انشِغالَ الشَّعبِ-بِالحَربِ-فاقَةً ... فَلَم يَستَطِع حتى لأَمواتِها فَرزا

تَمَادَت.. وبَاتَ العَيشُ والمَوتُ واحِدًا ... وزادَت، فَصارَ العُشرُ مِن جُزئِها أَجزَا

فَيَا كُلَّ سَفَّاكٍ.. ويا كُلَّ سارِقٍ ... إلى اللهِ يَدعُوها، أَو اللَّاتِ والعُزَّى

لِمَن نارُها الحَمقاءُ تَكوِي قُلُوبَنا ... وتَسطُو على مَن ناحَ مِنّا أَوِ استَهزَا؟!

لِمَن جَيشُها الجَرَّارُ يَغزُو بِلادَهُ ... ومِن خَلفِهِ عِرضٌ بِخُذلانِهِ يُغزَى

لَقَد قِيلَ: إنَّ الخِزيَ إرهابُ قاصِفٍ ... ولكنَّ مَن يَسطُو على أَهلِهِ أَخزَى

أَفِيقُوا.. فإنَّ المَوتَ كالغَيمِ فَوقَكُم ... وسِربٌ مِن الحَيَّاتِ يَنكُزنَهُ نَكزَا

أَمَا آنَ لِلأَيتامِ يا ساسَةَ الرَّدَى ... بِأَنْ يَستَعِيدُوا الضوءَ والماءَ والخُبزَا؟

25/5/2015

صِراعٌ في الظَّلام

نَصَبُوا الفِخَاخَ؛ وأَنتَ يا عَرَقَ الزَّمَانِ؛ نَصَبْتَ جَهلَكْ

ورَجَعتَ تَبحَثُ عَن رُفاتِكَ بَينَهُم ونَسِيتَ شَكلَكْ

ورَجَعتَ تُطعِمُهُم بَنِيكَ وتَشتَهِي – إن جُعتَ – أَكلَكْ

ورَجَعتَ تَنزِفُ ما تَبَقَّى مِن دَمِي.. ورَجَعتُ مِثلَكْ

أَسَفِي عَلَيكَ وأَنتَ مُحتَشِدٌ تَسيرُ بِغَيرِ مَسلَكْ

أَسَفِي عَلَيكَ وأَنتَ تَخصِفُ فِي زَمانِ الزِّرِّ نَعلَكْ

أَسَفِي عَلَيكَ وأَنتَ تَفتَحُ لِلرِّياحِ الغُبرِ حَقلَكْ

أَتُرِيدُ_يا عَسَلَ الرَّدَى_عَسَلًا وأَنتَ أَكَلتَ نَحلَكْ؟!

أَنَسِيتَ أَصلَكَ يا شَرِيفَ الأَصلِ كيف نَسِيتَ أَصلَكْ!

أَسَفِي على "أَسَفِي عَلَيكَ" لَأَنني سَأَمُوتُ قَبلَكْ

28/5/2015

تَجارِبُ لِذَاتِ المَصِير

بِلادٌ بِلا رَأسٍ.. وشَعبٌ "مُسَارِبُ" وجَيشٌ.. ولا يَدري لِماذا يُحارِبُ!

وضَربٌ على ظَهرِ التي اعوَجَّ ظَهرُها مِن الضَّربِ، واعوَجَّت عليهِ المَضارِبُ

ولَيلٌ كَمَوجِ الحِبْرِ مِن غَيرِ ساحِلٍ ولا مَرفَأٍ تَهفُو إليهِ القَوارِبُ

وعَيشٌ كأَنَّ المَوتَ يَلقاهُ قائِلًا: إلى أَيِّ تابُوتٍ أَنا مِنكَ هارِبُ!

لَقَد طالَ عُمرُ اللَّيلِ، واحمَرَّ رِيشُهُ وجَفَّت لأَنهارِ الدِّماءِ المَغارِبُ

وبَاتَ الذي يَنجُو مِن القَتلِ عاطِلًا عَنِ العَيشِ.. لا حَبلٌ ولا ثَمَّ غارِبُ

وأَقسَى مِن الإمعَانِ في القَتلِ فِتنَةٌ يُرِيدُ الأَعادِي زَرْعَهَا والأَقارِبُ

حُرُوبٌ.. وما في الدَّارِ إِلَّا جِيَاعُها تُعَادَى وتُستَعدَى عليهِم مَآرِبُ

متى يُؤمِنُ السَّاعُونَ لِلمَوتِ أَنَّهُم ضَحَايا لِحَيَّاتٍ غَذَتْها المَسارِبُ؟!

متى يُدرِكُ الكَونُ الذي ضَاقَ أَنَّهُ بِـلادٌ، وأَنَّ الـحَقَّ فِيها مَشارِبُ؟!

متـى يَمنَـحُ البَـارُودُ لِلـوَردِ دَورَهُ وتَغفُو بِأَعشاشِ الحَمَامِ العَقَارِبُ؟!

متى يَستَعِيدُ الشَّعبُ يَومًا قَـرَارَهُ وتُنجِيهِ مِن ذاتِ المَصِيرِ التَّجارِبُ؟!

إذا أَصلَحَ الإِنسَانُ بِالجَهلِ حَالَهُ فَكُلُّ الذي يَأتِي بِهِ الجَهلُ خارِبُ

لَقَد لَاحَ رُغمَ اللَّيلِ ماكانَ خافِيًا ولكـنَّ أَبصـارَ التَّعَادِي تُـوَارِبُ

ومَن لَـم يَكُن يَومًا لِصَنعاءَ ناصِرًا فَهَيهاتَ أَن تَلقاهُ بِالنَّصرِ مارِبُ

1/6/2015

استِبضَـــاع

يـا ذَاوِيَ العَينَيـنِ والخاطِـرِ ... يـا أَوَّلِي حُزنًـا.. ويـا آخِـرِي

مـا حِيلَتِي أَبكِيكَ والنـاسُ فـي ... غَيبُوبَـةِ التَّصفِيـقِ لِلسَّـاحِرِ؟!

أَبنـاؤُكَ العِشـرُونَ كانُـوا هُنـا ... فَالْحَق بِهِـم سَيرًا على الحافِرِ

اِلْحَق بِهِـم.. أَو عُـد غَرِيبًـا كَما ... عادُوا، بِلا ماضٍ، بِلا حاضِـرِ

يـا ضابِطًـا لِلرِّيـحِ إِيقاعَهَـا ... دَع ضَبطَهَا لِلعِجلِ والسَّـامِرِي

لا تَلتَفِت إِلَّا إِلـى شَـاعِرٍ ... أَو شـارِعٍ يُفضِـي إِلـى شـاعِرِ

كُلُّ الذيـنَ اعتَـدتَ تَقبِيلَهُـم ... بَاعُـوكَ بَيـعَ اللِّـصِّ لِلبائِـرِ

كانـت لهُـم أُمٌ تَقُـولُ: اثبُتُـوا ... لكنهُـم غابُـوا عَـنِ النَّاظِـرِ!

واسْتَبضَعُوا الأَغرابَ عَن حِيلَةٍ ... مِـن بَعدِمـا ثـارُوا علـى الثَّائِـرِ

كانت هُنا (صَنعاءُ) تَغفُو، ولا ... تَـدرِي بِغَـدرِ الثَّعلَـبِ الماكِـرِ

كانَ الأَسَى شِبرَينِ.. أَو خُطوَةً ... تَجتازُهـا فِـي حَظِّهـا العاثِـرِ

أَو طَعنَةً في الصَّدرِ تُجرِي على مُهْرَاقِها مِن دَفقِها الغائِرِ

لكنَّهُ أَضحَى بِــلادًا، وما مِن كاشِفٍ عَنها، ولا سَاتِرِ

مَن يَقرَأُ الحِنَّاءَ فِي كَفِّ مَن أَحزَانُها يَأسٌ على عاقِرِ؟!

عَن جُرحِهَا الثَّانِي دَفَعنا الأَذَى يَومًا، فَسَاقَتْنا إِلى العَاشِرِ

دارَت بِنا، والشَّوقُ فِي صَدرِها يَشوِيدَمَ"السَّبعين"و"الدَّائِرِي"

والثَّــورةُ العَــذراءُ مَربُــوطَةٌ مِن ساقِها لِلشَّيخِ والتَّاجِرِ

* * * * *

يا وَاقِفًا كالظِّلِّ في خافِقِي كَم تَعبَثُ الأَشبَاهُ بِالحَائِرِ!

كُنَّا مَعًا أَسرَى، وكانت لَنا أَيدٍ تَقُولُ: المَوتُ لِلآسِرِ

ما لِي أَرَاكَ اليَومَ أَعرَى يَدًا مِن خاسِرٍ يَشكُو على خاسِرِ؟!

قَاسَمْتَنِي بِاللهِ أَن لا تَرَى يَأسِي، فَكُن بَأسِي، وكُن ناصِرِي

حَدِّث عَذَاباتِي كَمَا حَدَّثَت أَحقادُهُم عَن وَجهِها السَّافِرِ

قُل مَرَّةً لِلنَّارِ: كُونِي، وقُل لِلمُعتَدِي: لا حُكمَ لِلنَّادِرِ

قُل: إِنَّ هذي الأَرضَ مَهما بَدَت مُنصَاعَةً لِلحاكِمِ الجَائِرِ

لا تَقرَأُ التَّارِيخَ مِن ظَهرِهِ أَو تَقبَلُ الدَّعوَى على الظَّاهِرِ

قُلْها، وغِب ما شِئتَ، إِنِّي على نَذرِي بزَرعِ الرَّأسِ لِلطَّائِرِ

23/6/2015

ثَلاثُون.. بِانتِظارِ دَمعة

أَنـا ضـائِعِي فـي كُـلِّ يَـومٍ، وخَـابِئِي
صَـديقِي وأَعـدائِي، جِرَاحِي ونَاكِئِي

أَنا حَاطِبُ النَّارِ التي أَنضَجَت دَمِي
ودَمعِي، وأَهـدَتنِي إِلـى كُـلِّ قـارِئِ

أَنـا حامِـلُ الكِيْرِ الذي بِيعَ مِسكُهُ
رَمَـادًا، ونـارًا جَمرُهـا غَيـرُ دافِـئِ

على ذَيلِ هذا اللَّيلِ رُوحِي تَرَمَّدَت
فَـلا تَسأَلُونِي عَـن رِجـالِ الـمَطافِئِ

كَمَا يَشهَقُ المَطعُونُ نادَيتُ: يا دَمِي
تَرَبَّث.. ويـا قَلبُ الْتَفِت غَيرَ عابِئِ

ونَافَحْتُ بِالأَنفاسِ حتى قَبَضتُها
ولكـنَّ خَلـفَ النَّـارِ مَـن لَـم يُبَاطِئِ

يَقُولُـونَ: إِنَّ الـدَّاءَ لِـلدَّاءِنافِـعٌ
فَـمَـن ذا يُدَاوِينِي بِـدَاءٍ مُـنَاوِئِ؟!

ثَلاثِينَ صَيفًا غِبتُ، فـي كُـلِّ لَيلةٍ
وأَقبَلتُ مَطرُوحًـا بها، نِصفَ هازِئِ

ثَلاثِينَ صَيفًا مِتُّ، عَن كُلِّ راحِلٍ
وآتٍ، وعَن كُلِّ احتِمالٍ وطارِئِ

ثَلاثُونَ أَلقَت بِي ومَرَّت، ولَم أَزَل
أُدَارِي بَقَاياها بِصَبرٍ مُمَالِئِ

مِن المَاءِ حتى المَاءِ سَافَرتُ حَامِلًا
تُرَابي وأَترابي، ومَائِي وظامِئِي

وها عُدتُ مَحمُولًا على اللَّيلِ، لا أَرَى
جِرَاحِي، وما لِي صَاحِبٌ غَيرُ بارِئِي

وبي مِن جُنُونِ الشِّعرِ ما اللّهُ عالِمٌ
بِهِ، غَيرَ أَنَّ الشِّعرَ ظِلُّ المَبَادِئ

على ذَيلِ هذا اللَّيلِ رِيحٌ عَقِيمةٌ
ورُوحٌ نَأَت عَنها حِبَالُ المَرَافِئِ

إِلَى أَينَ يَمضِي اللَّيلُ؟! لا ثَمَّ مَوطِنٌ
يُنَادَى، ولا وَعدٌ لِشَوقِ المَلاجِئِ

بِمَن أُكمِلُ التَّرحَالَ، والقَلبُ قارِبٌ
قَدِيمٌ.. وجُندُ اللَّيلِ في كُلِّ شاطِئِ؟!

بِـلادِي التي مِثلِي أَضَاعَت بِلادَها
رَمَاهَا لأَهلِ السُّوءِ أَهلُ المَسَاوِئِ

وهَاجَت عَليها الحَربُ مِن كُلِّ صائِبٍ
يَرَاها بِـلا أَهـلٍ.. ومِن كُـلِّ خَـاطِئِ

لَقد ذُقتُ ما يَكفِي مِن الصَّبرِ بَعدَها
ولاقَـيتُ مـا لاقَتْـهُ مِـن غَيـرِ دَارِئِ

لَـها فِي دَمِي طِينٌ، ولِي في تُرابها
دَمٌ يُطفِئُ الحُمَّى بِمَـوتٍ مُفَـاجِئِ

رَمَـت بِي على لَيلٍ أُجَاجٍ ولَم أَزَل
إِلـى اليَـومِ أَطـوِي جِيْـدَها بِـاللآلِئِ

هِيَ الأُمُّ.. مَهما شَحَّ بِالجُودِ غَيمُها
فَجَنَّاتُ عَـدنٍ مِنهُ تَحتَ المَوَاطِئِ

إِذا كَـافَـأَتْ يَـومًـا رُفَـاتِـي بِدَمعَـةٍ
وإِلَّا فَـقَد كـافَـأْتُ مَـن لَـم تُكَـافِئِ

2/8/2015

تِجـارَةُ الـــوَهم

حِينَمَا يَقتُلُ الشَّقيقُ شَقِيقَهْ ... يُقتَلُ الكَونُ كُلُّهُ، والخَلِيقَةْ

السَّمَاواتُ تَنطَفِي.. كانطِفاءِ الـ ... ـرُّوحِ، أَو كانطِفاءِ نارٍ غَرِيقَةْ

تُصبِحُ الأَرضُ مَأتَمًا، إِن تَهَادَى ... صَوتُ طَيرٍ تَنَهَّدَت كَي تُعِيقَه

يَخرجُ الدِّينُ حائِرًا ليسَ يَدرِي ... مَن يُوَالِي؟ عَدُوَّهُ؟! أَم صَدِيقَه؟!

اللَّيَالِي تَخَافُ مَكرَ اللَّيَالِي ... النَّهَارُ الشَّحِيحُ يَخشَى بَرِيقَه

والدَّمُ الكانَ يَغسِلُ اللَّيلَ فَجرًا ... لا يَرَى في الظَّلامِ حتى طَرِيقَه

* * * * *

حِينَمَا يَقتُلُ الشَّقيقُ شَقِيقَهْ ... يَهجُرُ الوَردُ لَونَهُ والحديقة

يُنكِرُ الحَرفُ شَكلَهُ.. والمَعَانِي ... فِيهِ تَنسَى مُرَادَها والطَّرِيقة

يَخبَأُ اللَّونُ لَونَهُ، ثُمَّ يَخبُو ... دُونَ ظِلٍّ، ويَشتَكِي الظِّلُّ ضِيقَه

والأَغَانِي يَمُجُّها الصَّمتُ خَوفًا ... مِن نَشِيجٍ بِهِنَّ يُخفِي حَرِيقَه

يُصبِحُ الغَيمُ يابِسًا دُونَ رُوحٍ ... في الحَنَايا، ويَشرَبُ النَّهرُ رِيقَه

يُصبِحُ الحُبُّ عاطِلًا.. لا يَرَى فِي ... غَمرَةِ البُؤسِ عاشِقًا أَو عَشِيقة

حِينَمَا يَقتُلُ الشَّقيقُ شَقِيقَهْ يَذبُلُ العُمرُ في الغُصُونِ الرَّقِيقة

يُصبحُ العَيشُ غُصَّةً في قُلوبٍ يَشتَهِيها، وحُلمُها أَن تُطِيقَه

يَفقِدُ الشِّعرُ وَزنَهُ، والبُحُورُ الـ ـمُستَفِيضَاتُ تَنطَوِي في السَّلِيقَة

يَجمَعُ الظُّلمُ أَهلَهُ فِي فريقٍ لا يَرَى في الأَنَامِ إِلَّا فَرِيقَه

يَخرُجُ العَدلُ رَافِعًا أَلفَ عامٍ ثُمَّ يَهوِي مُصَفِّقًا لِلدَّقِيقَة

حِينَمَا يَقتُلُ الشَّقيقُ شَقِيقَهْ يُصبِحُ الوَهمُ تاجَرًا بِالحَقِيقة

5/8/2015

صَوتٌ عَميقُ الصَّمت

دَعَا الشِّعرُ يا قَلبي، فَهَل أَنتَ جاهِزُ؟! مَعِي مَن إِلى نُوحٍ أَسَاهَا يُنَاهِزُ

مَعِي هذهِ الأَدنَى إِلى المَوتِ عَيشُها ومَن حُزنُها وَجهٌ على الوَجهِ بَارِزُ

وبي هذهِ النَّارُ التي شَاخَ جَمرُها فَعَادَت بِما تَروِيهِ عَنهُ العَجائِزُ

رِجَالاتُها المَوتَى أَفَاقُوا، وأَقبَلُوا يَصِيحُونَ بِالأَحياءِ: هَل مَن يُبَارِزُ؟

بِهِم كُلُّ حَيٍّ صارَ قَبرًا لأَهلِهِ وصَارَت على سَاقَينِ تَمشِي الجَنَائِزُ

* * * * *

دَعَا الشِّعرُ يا قَلبي.. فَمَن ذَا يُجِيبُهُ وقَد شُرِّدَت دُورٌ، وجاعَت مَخَابِزُ؟!

إِلى خَلفِها الأَيَّامُ تَمضِي مُثِيرَةً رَمَادًا لَهُ دِينٌ عَنِ الدِّينِ ناشِزُ

وحِقدًا مِن التاريخِ يَطوِي غُبَارَهُ كَذِئبٍ على جُوعٍ نَأَت عَنهُ ماعِزُ

طَوِيلٌ ـ كَهذا البَحرِ ـ حُزنِي على التي عَلى ضَعفِها صَبَّت قُوَاهَا المَرَاكِزُ

فَمَا قَاوَمَت إِلَّا وفِي الظَّهرِ طاعِنٌ ولا استَسلَمَت إِلَّا وفِي الصَّدرِ واخِزُ

دَعَا الشِّعرُ يا قَلبي.. فَمِن أَينَ أَنتَهِي ولَم يَبقَ بَينَ العَيشِ والمَوتِ حاجِزُ؟!

عَمِيقٌ هُوَ الصَّوتُ الذي أَنتَ صَمتُهُ سَرَابٌ هُوَ المَاءُ الذي أَنتَ حائِزُ

مَعِي لَم تَزَل تَهوِي إِلى الوَعدِ راعِفًا وأَشقَى مِن الخُسرانِ تَأتِي الجَوَائِزُ

أَنَا ــيا طَوِيلَ الصَّبرِــ مِن أُمَّةٍ عَلا رَصِيدُ الرَّدَى فِيها، وخَرَّت رَكَائِزُ

كَسَت جَهلَهَا بِالدِّينِ حَتّى تَدَاخَلا فَلا الجَهلُ مَعذُورٌ، ولا الدِّينُ مائِزُ

* * * * *

دَمٌ بارِدٌ يَحكِي.. فَهَل أَنتَ مُدرِكٌ لِماذا غَدَت دِينًا لَدَينا الغَرَائِزُ؟!

ومِن أَجلِ مَن يُردِي شَقِيقًا شَقِيقُهُ بِغِلٍّ.. وهَل بَينَ الشَّقِيقَينِ فائِزُ؟!

أَلا قَبَّحَ اللهُ السِّياساتِ، إِنَّها شَيَاطِينُ هذا العَصرِ، واللَّعنُ جائِزُ

أَفِق أَيُّها اللَّيلُ الذي طالَ نَومُهُ إِلى أَيِّ عَصرٍ أَنتَ بِالنَّاسِ قافِزُ؟!

لَقَد ضَاقَ دِينُ اللهِ كُفرًا بِأَهلِهِ وقَد شَاخَتِ الحَسناءُ، والفَحلُ عاجِزُ

15/8/2015

بين الخوفِ والشَّجن

يا مَخرَجَ اللهِ.. رُوحِي آخِرُ المُدُنِ ... أَحتاجُ أَلفَي قَتِيلٍ كَي أُحَرِّرَنِي

أَحتاجُ عِشرينَ عامًا كَي أَعُودَ إِلى ... أَمسِي، وعِشرينَ أُخرَى كَي أَرَى وَطَنِي

أَحتاجُ أَعوَامَ نُوحٍ، كَي أَقُولَ: قِفُوا ... إِنَّ العَدَاواتِ تُلغِي حِكمَةَ السُّفُنِ

كَم أَصبَحَ الآنَ عُمرِي؟! لَو سَأَلتُ غَدِي ... لَقَالَ لِي: صارَ عُمرًا بَعدُ لَم يَحِنِ!

الطَّلَقَةُ الأَلفُ نامَت في الرَّصِيفِ مَعِي ... ولَم تَقُل لانتِظاري: جِئتُ، فَاستَعِنِ!

عَن أَيِّ سِرٍّ بِقَلبي سَوفَ أُخبِرُها؟ ... ما عادَ فِي القلبِ سِرٌّ بَعدُ لَم يَبِنِ

جُرحٌ على السَّطرِ، ما مِن دَمعَةٍ سَقَطَت ... بَينَ الزِّنَادَينِ، إِلَّا سَالَ بِالحَزَنِ

* * * * *

يا طَلقَةً سَوفَ تَأتي دُونَ مُطلِقِها ... مَذعُورَةً، ثُمَّ تَمضِي وهيَ تَنزِفُني

هَل أُكمِلُ السَّطرَ خَوفًا مِنكِ؟ أَم شَجَنًا؟! ... ما أَضيَعَ العُمرَ بَينَ الخَوفِ والشَّجَنِ!

لا أَسمَعُ الآنَ إِلَّا صَوتَ نائِحَةٍ ... فِي آخِرِ الحَيِّ، تَشكُو مِن بَنِي، وبَنِي

هذا هُوَ البَابُ _قالَت_ وهيَ شَارِدَةٌ ... فادفَع بِكَفَّيكَ، لا بِالعَينِ والأُذُنِ

هذا هُوَ البابُ؟! لكن كَيفَ أَدفَعُهُ وخَلفَ ضِلعَيهِ سَقفٌ مِن دَمِ الفِتَنِ؟!

لِلبابِ بابَانِ، بابٌ لا وَرَاءَ لَهُ إِلَّا الوُقُوعُ، وبابٌ خارِجَ الزَّمَنِ

* * * * *

يا مَخْرَجَ اللهِ.. (مُوسَى) دُونَ مُرضِعَةٍ و(الخِضرُ) في اليَمِّ تابُوتٌ بِلا كَفَنِ

و(النَّملُ) يَبنِي بُيُوتًا مِن رَمَادِ أَبي و(العِجلُ) يَرمِي جدَارًا بِالغُبَارِ بُنِي

و(العَلْقَمِيُّ) استَدَارَت عَينُهُ.. فرَأَى خَلفَ الضَّحايا غُزَاةً مِن (بَنِي حَسَنِ)

و(الهُدهُدُ) اليَومَ مَرَّت أَلفُ طائرةٍ وطائرٍ، وهوَ يُحصِي خَيلَ (ذِي يَزَنِ)

و(الكَلبُ) فِي الكَهفِ ما زالَت مَخَالِبُهُ تَزدَادُ طُولًا، و(أَهلُ الكَهفِ) فِي (جُبَنِ)

والعَمُّ (يَأجُوجُ) كَم قامَت قِيامَتُهُ ولَم يَقُم بَعدُ إِلَّا غَيرَ مُقتَرِنِ

مِن أَيِّ بابٍ سَأَمضِي والدِّيارُ بِلا أَهلٍ، ودَربِي صِرَاطٌ غَيرُ مُتَّزِنِ؟!

قالُوا: هِيَ الحَربُ، قُلتُ: الحَربُ أَشرَفُ مِن أَصحابِها، فَهِيَ لَولا النَّاسُ لَم تَكُنِ

والأَرضُ لَولا بَنُوهَا ما جَرَى دَمُهَا هل تَقتُلُ الرُّوحَ إِلَّا عِلَّةُ البَدَنِ؟!

يا مَخرَجَ اللهِ.. إنِّي غَيرُ مُكتَرِثٍ بِالمَوتِ، ما دَامَ عَيشِي باهِظَ الثَّمَنِ

نِصفِي على (بابِ مُوسَى) واقِفٌ قَلِقٌ والنِّصفُ فِي (دَارِ سَعدٍ).. إيهِ واعَدَنِي

عَيشِي ومِلحِي تُرابٌ لا يُفارِقُنِي ما غابَ إلَّا حَنِينُ "الشَّايِ بِاللَّبَنِ"

* * * * *

يا هذِهِ الأَرضُ، نامِي ما استَطَعتِ على صَدرِي، فَقد صِرتِ مِنِّي حِينَ لَم أَخُنِ

لَن أَستَطِيعَ ورَأسِي تَحتَ قَبضَتِهِم أَن أَشرَحَ الفَرقَ بَينَ اللهِ والوَثَنِ

لكنني لَستُ مِنهُم، لَن أَكونَ على غَيرِ الذي كُنتُ، فِي سِرِّي، وفِي عَلَنِي

قُولِي لِمَن لَستُ فَردًا مِن جَمَاعَتِهِ: إنَّ اليَمَانِيَّ مَن لَم يَهْوِ بِاليَمَنِ

27/10/2015

في السُّرَادِق

ورَمَى يَدِي.. فَهَمَسْتُ: ما الخَطبُ؟! قـالَ: انتَـظِر، فَلَقَـد دَنَا القُربُ

وأَشَـــارَ لِـي بِبَنَانِهِ حَـذِرًا مِن هـــا هُنا، ونَأَى بِهِ الدَّربُ

وإلى الدُّخَـانِ عَـدَوتُ، يَتبَعُنِي قَصفٌ، ويَسبِقُ خُطوَتِي ضَربُ

قَلِقًـا.. أُقَلِّـبُ ناظِـرَيَّ، وبي وَطَنٌ عَلَيَّ جِراحُـهُ تَحـبُو

ووَصَلتُ، وانكَمَشَ الفَضَاءُ فلا شَـــرقٌ يَلُوحُ بِهِ، ولا غَـربُ

وبَدَا كَمَـا لَو أَنَّ أَلـفَ فَمٍ لِيَدِي، وأَلفَ يَدٍ فَمِي الجَدبُ

وبَدَا المَـكَانُ كَأَنَّ زَوبَعَـــةً رَقَصَـت بِـهِ، أَو جِنَّةً شَـبُّوا

وتَعَشَّرَت قَدَمَـــايَ بي، وعلى كَتِفِي أَطَلَّ بِرأسِـهِ القَلبُ!

وبَـدَأتُ أُنكِرُنِي، وأُنكِرُ مَن حَولِي، بَدَأتُ أَصِيحُ: « ياا رَبُّ»

هذا المَكَانُ أَنا، فَكَيفَ غَدَا وَكرًا لِمَن هَبُّوا ومَن دَبُّوا؟!

وصَرَختُ: ياا وَطَنِي.. أَأَنتَ هُنا؟! لِمَ لا تُجِيبُ؟! فَقَهْقَهَ الرُّعبُ

ولَمَحْتُ يُوسُفَ غارِقًا بِدَمِي وبِجَانِبَيـــهِ الذِّئبُ، والجُـبُّ!

أَأَمُوتُ ثانيةً؟! _ هَمَستُ _ فَمَا سَمِعَ الغَريبُ، ولا رَأَى الصَّحبُ

هَل حانَةٌ هذي التي اختَنَقَت بِالشَّارِبينَ، وما لَها شُربُ؟!

ما هذه الأَصواتُ يَنفُثُها صَمتُ الخُمَارِ، فَتُسدَلُ الهُدبُ؟!

كُلٌّ لَهُ لُغَةٌ هُنا.. ولَهُ ظَمَأٌ يَزِيدُ سُعَارَهُ السَّكبُ

كُلٌّ يَعُبُّ ويَستَزِيدُ، كَمَا لَو أَنَّ نارًا فِيهِ لا تَخبُو

يَتَلاعَنُونَ، ويَضحَكُونَ، بِلا سَبَبٍ، وكُلُّ ثَلاثَةٍ حِزبُ!

وسُكُوتُهُم فِتَنٌ، إِذا اشتَعَلَت قَعَدَ الجَمِيعُ.. وقامَتِ الحَربُ

وحَدِيثُهُم بِسِوَى الحُرُوفِ فَلا عَجَمٌ إِذا نَطَقُوا، ولا عُرْبُ!

أَنا مَن أَكُونُ هُنا؟! أَتَعرِفُنِي هذي الوُجُوهُ، وضِيقُها الرَّحبُ؟!

نَصَبَ السَّرَابُ هُنا سُرَادِقَهُم وتَنَادَمُوا، فَتَزَاحَمَ الكَربُ

هذا دَمٌ حَولَ الكُؤُوسِ ومِن حَولِ الشِّفاهِ يَلُوحُ؟ أَم نَخبُ؟!

ما زِلتُ أَسأَلُ ما يُصَبُّ وما زالَ السُّكُوتُ جَوَابَ مَن صَبُّوا

ضَاقَ السُّرَادِقُ بِي، ومَزَّقَنِي بَينَ العُتَاةِ الدَّفعُ والجَذبُ

أَأَمُـــوتُ ثانِيَةً! ومِـــلءُ دَمِي طِينٌ، وبَينَ أَصَابِعِي عُشبُ!

وخَرِيرُ أَورِدَتِي نَدًى، ويَدِي نَهرٌ تَعُبُّ ضِفَافَهُ السُّحبُ!

أَنا والغَرِيبـــةُ ظامِئانِ هُنـــا ولَهِيبُنـــا مُتَرَقـــرِقٌ عَـــذبُ

أَنَا والغَرِيبـــةُ مَوطِنـانِ بِـــلا وَطَـــنٍ، ولَيـــسَ لِمِثلِنا شَعبُ

كَلِماتُنا امتَـــلأَت فَواصِـــلُها بِالرَّاحِلِينَ، وصَـــمتُنا ذَنبُ

لكنَّنـــا سَنَعُـــودُ.. إنَّ لَنَـــا حُلمًـــا، وعَنـــهُ رُجُوعُنا صَعبُ

سَنَعُودُ.. عَلَّ يَدًا هُناكَ صَحَت مِن حِقـــدِها، وصِغَارُها جَبُّوا

ولَعَلَّ أُغنِيَـــةً غَـــدَت قَمَرًا لِلتَّائِهِينَ، فَنَـــالَهَا الخـــصبُ

ولَعَـــلَّ قافِيَـــةً تَنَـــامُ على طَيـــفِ الغِيـــابِ لِغَيـــرِهِ تَصبُو

إِن لَـم يَكُن بِغَـــدٍ، فَبَعـــدَ غَدٍ سَنَعُـــودُ، أَو سَيُغـــادِرُ الغُلبُ

وغَـــدًا سَيُزهِرُ أَنجُـمًا دَمُنـــا وعلى الرَّصيـــفِ سَيُثمِرُ الحُـبُّ

6/11/2015

جِهةُ الهُروب

وحِينَـما يُطِـلُّ كالقَصِيدَةِ المَسَاءُ
وتُسـدِلُ السَّـتَائِرَ الثَّـقيلَةَ النِّـسَاءُ
وتَرفَعُ الخُدُورُ مَـن بِحَقِّها أَسَاؤُوا
وتَعـشَقُ البِلادُ مَـن تَآمَـرُوا عَلَـيها
أَحِـنُّ يـا حَـبيبتي إِلَيـكِ.. لا إِليـها

* * * * *

وحِينَ تَستَقِرُّ كالرَّصَاصَةِ القَصِيدةْ
ويَخجَلُ الطبيبُ مِن حَيَاتِهِ الوَحِيدةْ
وتَركُضُ البِلادُ في الدِّماءِ كَي تَصِيدَهْ
وتَدفِنُ السِّلاحَ في زُقاقِ ناهِدَيها
إِليكِ يـا حَبيبتي أَحِـنُّ.. لا إِليـها

* * * * *

وحِينَـما يَمُوتُ قبلَ زَهـرِهِ الرَّبيعُ
ولا يُجيـدُ غَيـرَ أَن يُصَفِّقَ القَطِيعُ
وحِيـنَ كُـلُّ ثائِـرٍ يُبَـاعُ أَو يَبيـعُ

وتَنفُضُ البِلادُ مِن جيوبهم يَدَيها

أَحِنُّ يا حَبيبتي إِلَيكِ.. لا إِليها

* * * * *

وحِينَما تَطُولُ يا حَبيبتي الحُرُوبُ

وحِينَ لا البَقاءُ لِي بِها، ولا الهُرُوبُ

وحِينَما تَفِرُّ مِن صُدُورِها القُلُوبُ

وتَأكُلُ البِلادُ في الظَّلامِ رُكبَتَيها

إِليكِ يا حَبيبتي أَحِنُّ.. لا إِليها

* * * * *

وحِينما يُغادِرُ السَّلامُ.. أَو يَمُوتُ

وحِينَ مِن بيُوتِها تُهاجرُ البُيُوتُ

ويَستَوي الكلامُ في المَلامِ والسُّكُوتُ

ويَرسُمُ الغَريبُ لِلبِلادِ مُقلَتَيها

عَلَيكِ يا حبيبتي أَخافُ.. لا عَلَيها

28/11/2015

سَلامٌ على الحُب

كَمَا يَحزَنُ المَوتُ إن آلَمَا حَزِنَّا علَينَا، ويا طالَمَا!
كَمَا تَجهَلُ الحَربُ أَسبَابَها جَهِلنا عِدَانا ومَن سَالَمَا
كَمَا يَذبُلُ الحُبُّ فِينَا ذَوَت مُنَانَا، ولَو كانَ فِينا لَمَا
صَحَونا على غَيرِ أَرضٍ، وقد شَرِبنَا ضُحَاها، وسِلنَا ظَمَا
وقد صارَ كُلُّ اليَقِينِ الذي لَدَينا سَرَابًا، وذِكرَى عَمَى
وعُدنا، ويا لَيتَ أَنَّا إذا ذَهَبنَا إلى الحَربِ عُدنا كَمَا
بَكَينا على مَن عَلَينا بَكَى وقُلنا: كِلانَا كِلَينَا رَمَى
ولَمَّا دَنَا المَوتُ مِنَّا بَدَت رُؤَانا كَمَن نَفسَهُ هَاجَمَا
فَلا الحُبُّ لاقَى بِنا مَوطِنًا ولا الحَربُ إرعادُها سَالَ مَا..

* * * * *

هِيَ الحَربُ، لا شيءَ يَنجُو إذا تَلَظَّت، وحَطَّابُها لا زَمَا
ويا طَالَمَا جاءَ غَيرُ الذي طَلَبنَاهُ مِنها، وقَد ساوَمَا!

سَعِيرٌ هِيَ الحَربُ، والنَّاسُ فِي لَظَاهَا وُقُودٌ لِمَن ساهَمَا

ولا خَيرَ في الحَربِ، لا خَيرَ في سِوَاهَا، لِمَن أَهلَهُ خَاصَمَا

ومَن لَم يَنَل ما اشتَهَت نَفسُهُ مِن الحَربِ، عانَى كَمَن نَالَ ما

ومَن لَم يَثِب نَحوَهَا فالرَّدَى جَزَاءٌ لِمَن ثَارَ أَو قَاوَمَا

وهَل تُثمِرُ النَّفسُ إِلَّا لَظًى إِذا الخَوفُ في جانِبَيها نَمَا؟!

مَتَى يُصبحُ الحُبُّ دِينًا بِهِ تُلاقِي جِراحُ البرَايا فَمَا؟!

سِوَى الحُبِّ لا عَيشَ إِلَّا الرَّدَى فَطُوبَى ـ إِلى الحُبِّ ـ مَن زَاحَمَا

خَصِيمَانِ دِينُ الهَوَى والرَّدَى إِذا ما هَوَى ذاكَ هذا سَمَا

سَلامٌ على عاشِقٍ لَم يَنَم مِنَ الحُبِّ والشَّوقِ إِن دَاهَمَا

على كُلِّ حَوَّاءَ إِن آنَسَت خَيَالاتِهَا عانَقَت آدَمَا

سَلامٌ على الحُبِّ مَهما طَغَى وأَطغَى، وأَبكَى، وأَجرَى دَمَا

سِوَى الحُبِّ لا شَيءَ إِلَّا الأَسَى مَتَى يَحكُمُ العاشِقُ العالَمَا؟!

7/3/2016

بـــابُ اللَّيـــل

في بَالِ هذا اللَّيلِ لَيلٌ نَقِيضْ يَحبُو على نُورٍ تَلَوَّى وغِيضْ

في بَالِ هذا اللَّيلِ شَعبٌ على غُصنٍ، وثُعبانٌ طَويلٌ عَريضْ

في بَالِ هذا اللَّيلِ غَيبٌ يُرَى مِن ظِلِّهِ، والغَيبُ ظِلُّ القَرِيضْ

واللَّيلُ بَابُ الفَجرِ، لا تَقنَطُوا فالغَيبُ خَلفَ البابِ يَحدُو الوَمِيضْ

عامَينِ كانَ العُمرُ، مُذ زَوَّجُوا مَن لَم يَكُن دِيكًا بِمَن لا تَبِيضْ!

عامَينِ، حتى قِيلَ: عُدنا، وما هَشَّت لَنا ذَاتُ الجَنَاحِ المَهِيضْ

سُبحَـــانَهُ! حَـــوَّاءُ مِن آدَمٍ والنَّاسُ حَولَ البَيتِ سُودٌ وبِيضْ!

"شُكرًا لأَمريكا"، وشُكرًا لِمَن عَن سَحقِ أَمريكا بِنا يَستَعِيضْ

"شُكرًا لإِسرائِيلَ"، كُنّا وما زِلنا نُعادِيها بِفِقهِ المَحِيضْ

صِرنا نُحِبُّ الدَّاءَ مُذ صارَ جِنـ ـسُ الدَّاءِ مِن جِنسِ الدَّوَاءِ البَغِيضْ

قُولُوا لِبابِ اللَّيلِ: يَكفِي، لقَد طِرنا، وقَد أَضحَى عَلَينا الحَضِيضْ

لِلمَوتِ أَبوابٌ تُنـادِي، ولِلـ ـأَحيـاءِ أَقـدَامٌ ودَربٌ يَفِيضْ

والصُّبحُ خَلفَ البَابِ، هَل مِن يَدٍ تَقتَادُهُ؟ هَل مِن جَنَاحٍ خَفِيضْ؟!

يا ناسُ.. هذا اللَّيلُ وَهْمٌ.. قِفُوا فاليَأسُ أَقسَى مَا يُعانِي المَرِيضْ

11/3/2016

دَرَكات...

سَقَطنَا لأَنَّ الأَرضَ أَعلَى مِن الفَضَا وقَد يَسقُطُ العَالِي إِذا المَوقِفُ اقتَضَى

وقَد يَقبَلُ المَخذُولُ بِالمَوتِ مُنقِذًا فَيَرضَى الذي يَأبَى، ويَأبَى الذي ارتَضَى

وقَد يَكتَفِي بِالصَّمتِ مَن لا يَخَافُ مِن حِوَارٍ، ولا يَخشَى مَلامًا لِيُرفَضَا

ولا خَيرَ في كُلِّ الحِوَارَاتِ إن يَكُن عَنِ القاتِلِينَ الخَيرُ والشَّرُّ أَغمَضَا

لِكَي يُستَعَادَ الحَقُّ لا بُدَّ مِن يَدٍ حَدِيدِيَّةٍ، لِلدِّينِ لا بُدَّ مِن قَضَا

وكَي يُصبِحَ التَّغييرُ صَوتًا وصُورَةً على الأَرضِ، لا جَدوَى بِإِرجاعِ مَن مَضَى

* * * * *

ولَمَّا كَبيرُ الكَرشِ أَلْقَى بِرأسِهِ على الأَرضِ، نادَونَا وقالوا: تَمَخَّضَا

وطافُوا بِهِ فِي السُّوقِ عامًا، وقرَّرُوا بِأَن يُصبِحَ "المَلقُوطُ" رَبًّا مُفَوَّضَا

فَقَالَ انفضُوا المَاضِي، وكُونُوا سِوَاكُمُ وهل كانَ ماضِينَا غُبارًا لِيُنفَضَا؟!

إِذا السُّمُّ مَسَّ الجِسمَ واجتَازَ حَلقَهُ فَلَن يَسلَمَ المَسمُومُ، مَهمَا تَمَضمَضَا

ومَن قَطَّعُوا سَاقَيهِ بَعدَ اتِّحَادِهِ أَيُجدِيهِ أَن يُدعَى "جَدِيدًا" لِيَنهَضَا؟!

هَرِمنَا مِن التَّخدِيرِ، والجُرحُ لَم يَزَل مَريضًا، وطِبُّ الجُرحِ ما زَالَ أَمرَضَا

إِذا أَصبَحَت أَرضُ اليَمَانِينَ غابَةً يُسَاوَى بها مَن ماتَ عَنهَا وحَرَّضَا

فَقَد فازَ بِالدَّعوَى عَمِيلٌ وقاتِلٌ وقَد أَنكَرَ المَقتُولَ مَن عَنهُ أَعرَضَا

وقَد نابَ عَن شَعبي غُرَابٌ مُقَنَّعٌ وقَد بَاضَتِ الحُمَّى تُرابًا مُرَوَّضَا

وقَد عادَ لِلتَّشطِيرِ مَن كانَ واحِدًا وما عادَ لِلقانُونِ شَعبٌ لِيُفرَضَا

وقَد عادَتِ البَلوَى إِلى بَطنِ أُمِّها فلا الحِلفُ دَاوَانا، ولا اللهُ عَوَّضَا

21/4/2016

نِيران شَقِيقَة

حَجَرٌ على حَجَرٍ..

وما احتزَمَ الشَّقاءُ،

ولا ارتَخَى

حَجَرٌ على حَجَرٍ..

وأَنتَ أَخَفُّ مِن أَن تُنفَخَا

حَجَرٌ على حَجَرٍ

على حَجَرٍ..

بَلَغتَ البَرزَخَا

سَتَمُوتُ ثانِيةً

وثَالِثةً

ورَابِعَةً

وخَا..

وتَعُودُ يا شَجَرَ السَّرابِ

مُجَرَّحًا ومُلَطَّخا

أَعِدِ الحِسابَ

فَأَنتَ مَن عَشِقَ الغِيابَ

ورَسَّخا

فَدَمُ الأَباعِدِ

كالأَقارِبِ

لا يُقَاسُ بِهِ السَّخا

ذَهَبَ الذينَ ظَنَنتَهُم رَجَعُوا

وعُدتَ مُوَبَّخا

أَفَلا تَـرَى

التاريخَ

يَلعَنُ مَـن رَوَاهُ وأَرَّخـا!

أَسَفِي عليكَ

وأَنـتَ تَجهلُ مَـن أَذَلَّكَ وانتَخَى

أَسَفِي عليكَ

وأَنتَ مِن (حَرَضٍ) تَسِيلُ

إِلى (المَخَا)

أَوَلَـم أَقُـل لَـكَ

إِنـهـم

يَتَوَحَّدُونَ لِتُشرَخَا؟!

رَفَعُوا السِّلاحَ على الغَرِيبِ

وبَغتَةً قتَلُوا الأَخَـا!

أَعِدِ الحِسَابَ

وقُل لِمَن يَتَضَاحَكُونَ لِتَصرُخا:

حَجَرُ البُطُونِ على الخُصُورِ

غَدًا يَصِيرُ مُفَخَّخَا

وصِغارُ مَن

فَقَدُوا الرَّغِيفَ

سَيَنسِفُونَ

المَطبَخَا

هَرِمَت

شَدَائِدُهُم

وكم مِن شِدَّةٍ

تَلِدُ الرَّخَا..

17/5/2016

عَودَةُ الشَّرِيد

وَرَاءَكَ يا جِدَارُ أَسًى يُمَجُّ ... ورَأسِي مِن صُدَاعِ دَمِي يُشَجُّ

ولَستُ أَنَامُ مُقتَرِنًا بِرُوحِي ... وخَلفَ نَوَافِذِي هَمسٌ ونَشجُ

أَمَوتٌ ما وَرَاءَكَ؟ أَم زِفَافٌ؟! ... فَنَحنُ لأَجلِ ذاكَ وذَا نَضِجُّ

فَعِندَ المَوتِ لَعلَعَةٌ وذِكرٌ ... وعِندَ الفَرحِ لَعلَعَةٌ و"أُورجُ"

هَزِيعِي صَاخِبٌ قَلِقٌ، وبَينِي ... وبَينِي مَا يَرُجُّ ومَا يُرَجُّ

أُحَاوِلُ جاهِدًا نِسيَانَ ماذا ... يَدُورُ؟، ومَن أُولاءِ؟، وكَيفَ هَجُّوا؟!

ولِلخُطوَاتِ مِنهم وَقعُ وَيلٍ ... يُحَمحِمُ، والدِّمَاءُ عَلَيهِ سَرجُ

ودَوَّى صَوتُ مُرتَجِفٍ، تَصَادَى ... كَرَعدٍ صَدَّهُ وأَعَادَ فَجُّ

ودَوَّى الصَّوتُ ثانِيَةً.. فَدَوَّت ... بِصَدرِي (حَجَّةٌ) فَزَعًا، و(لَحجُ)

تُرَى ماذا هُنَاكَ؟! عَدَوتُ حتى ... وَصَلتُ وأَعظُمِي عُورٌ وعُرجُ

لَقَد عادَ الشَّهِيدُ..! شَهِيدُ ماذا ... و(بِنيامِينُ) يَجهَلُهُ، و(جُورجُ)؟!

وأَقعَدَنِي البُكَاءُ عَلَيهِ.. حَالِي ... كَمَن يُبدِي الثَّنَاءَ لَهُ ويَهجُو

يَقُولُ العائِدُونَ بِهِ مَسَاءً كَلامًا لِلخَيَالِ عَلَيهِ نَسجُ

ويُثنِي الحَامِلُونَ عَلَيهِ، قَولًا: هَنِيئًا بِالشَّهادَةِ فَهيَ نَهْجُ

وتَسقُطُ _بَينَ ذَاهِلَتَينِ_ أُمٌّ تُكَذِّبُ ما يُقَالُ لَها، وتَرجُو

وها قَد عَادَ بَعدَ غِيَابِ شَهرٍ نَثِيرًا، جَمَّعُوهُ ولَم يُسَجُّوا

مُمَزَّقَةٌ يَدَاهُ.. بِنِصفِ رَأسٍ وفَحمٌ نِصفُ جُثَّتِهِ وثَلجُ

عَلَيهِ طُفُولَةٌ ذُبِحَت، ورُوحٌ تُلَوِّحُ كالدُّخَانِ ولا تَعُجُّ

ورُعبٌ لا يُحِسُّ بِهِ سِوَى مَن وَقُودًا لِلحُرُوبِ بِهِم يُزَجُّ

وعَادَ العَائِدُونَ بِهِ خِفَافًا فَهُم مَن يَنحَرُونَ ولَم يَحُجُّوا

وعُدتُ أَنَا، ولَيسَ عَلَيَّ مِنّي سِوَى وَطَنٍ، هَمَستُ بِهِ: سَنَنجُو

9/7/2016

على شُبَّاكِها

إطفاؤُها صَعبٌ، وإحراقُها هذي التي الأَروَاحُ أَورَاقُها
تَلويحَةُ الشَّاكِينَ أَنفاسُها تَنهِيدَةُ البَاكِينَ أَعمَاقُها
مِن نَارِها والمَاءِ مَحرُومةٌ حُرَّاسُها مِنها، وسُرَّاقُها
مَظلُومَةٌ.. في كُلِّ أَرضٍ لها عَينٌ يُذِيبُ الصَّخرَ إطراقُها
تَسعَى إلى الإنسانِ شَوقًا، وما باعَت سِوَى الإنسَانِ أَسواقُها!
مَطعُونَةٌ بِالحِقدِ، كَم أَوجَعَت قلبي، وكَم أَدْمَتهُ أَحداقُها!
شَاخَت عَصَافِيرُ انتِظارِي على شُبَّاكِها، هل حَانَ إطلاقُها؟!
أَقلَقتُها ـ بِالحُبِّ ـ لكنَّها في غَيرِهِ ما زَالَ إقلاقُها
جَهرًا تُعادِينِي، وتَبكِي، وكَم تَشتَاقُنِي سِرًّا وأَشتَاقُها
سَمرَاءُ.. يا أُمَّ الحُفاةِ التي أَعداؤُها مِنها وعُشَّاقُها
أَروَاحُنا لِلحَربِ أُرجُوحَةٌ مَشنُوقَةٌ بِالنَّارِ آفاقُها
صَلَّت صَلاةَ الخَوفِ، وهي التي لا كَفُّها امتَدَّت، ولا سَاقُها
لا تُغلِقِي الأَبوابَ يا أُمَّنا سِرُّ انفِجارِ النَّارِ إغلاقُها

22/3/2017

سِوَى الرُّوم

كَغَريبٍ تنَاهَشَتْهُ الهُمُومُ قَلِقًا يَقعُدُ الدُّجَى، ويَقُومُ

قَلِقًا يَطرُقُ البُيُوتَ، مَسَاءً وصَباحًا، وحَولَهُنَّ يَحُومُ

قَلِقًا يَخنقُ الشُّمُوعَ، كَلِصٍّ نَبَتَت مِنهُ في الظِّلالِ جُسُومُ

قَلِقًا يَعبُرُ الرَّصِيفَ وَحِيدًا وذِئَابٌ تُطِلُّ مِنهُ، وبُومُ

قَلِقًا يَسأَلُ النُّجُومَ: لِماذا بِكِ مِثلي تَفَحُّمٌ ووُجُومُ؟!

قَلِقًا يُطفِئُ السُّؤالَ، فَيَبدُو كَغُرابٍ بِظُلمَتَينِ يَعُومُ!

* * * * *

وأَنا يا هُنا هُناكَ، بَعِيدٌ وقَريبٌ، ولائِمٌ، ومَلُومُ

جَسَدِي في الظَّلامِ يَبحَثُ عني وأَنا عَنهُ باحِثٌ والنُّجُومُ

ومُعِينِي على التَّغَرُّبِ أَرضٌ بِضُلُوعِي تُرابُها والغُيُومُ

بِسِوَى ما أَرُومُ أَرجِعُ مِنها وكأَنّي لِمَا كَرِهتُ أَرُومُ

وعلى السَّطرِ يا قَصِيدَةُ شَعبٌ يَتَمَنَّى ضُحَاهُ، وهْوَ النَّؤُومُ!

فَجِبَاهٌ لِغَيرِ رَبٍّ تُصَلِّي وبُطُونٌ بِغَير أَجرٍ تَصُومُ!

وإذا ضَيَّعَ الحُقُوقَ ذَلِيلٌ فَمِنَ الظُّلمِ أَن يَتُوبَ ظَلُومُ

* * * * *

قَلَقِي يا رِفَاقَ سِجنِي تَمَادَى أَلَدَيكُم _عن السَّعِيدِ_ عُلُومُ؟!

أَوَمَا زَالَ سَاحَةً لِصِراعٍ وعَلَينا هُرُوبُها والهُجُومُ؟!

غَلَبَ المَوتَ جُوعُنا، فَلِمَاذا غَلَبَتنَا هُمُومُنا والغُمُومُ؟!

قَدَرُ الحُرِّ أَن يَعِيشَ غَرِيبًا ولِذا نَحنُ والبِلادُ خُصُومُ

وعَلَينا بِأَن نَمُوتَ، وإِلَّا أَكَلَتنَا عِظامُنا واللُّحُومُ

* * * * *

قَلَقِي يا رِفَاقُ قامَ، ورُوحي بِضُلُوعِي قِيامَةٌ سَتَقُومُ

تَتَشَظَّى.. كَأُمَّةٍ غَضِبَ اللّـ ـهُ عليها، فَسَامَهَا مَن يَسُومُ

عَبَثٌ كُلُّها الجهَاتُ، وما مِن سَفَرٍ مِنهُ أَنتَهِي وأَدُومُ

وَطَني.. يا قَصِيدةً كَسَرَتنِي فَتَسَاوَى ذَهابُها والقُدُومُ

أَمِنَ العَقلِ أَن تَلُوذَ بِصَمتٍ (وسِوَى الرُّومِ خَلفَ ظَهرِكَ رُومُ)؟

3/4/2017

فَـــوضَى

وَبَاءٌ زاحِفٌ طُولًا وعَرضا وجُوعٌ لم يعُد بِالصَّبرِ يَرضَى!

وحَربٌ كلما قُلنا: سَتَخبُو قَريبًا، أَشعَلَت جَوًّا وأَرضَا

وقَومٌ يَنصُرونَ اللهَ زَعمًا وهُم لَم يَعرفُوا لِلّهِ فَرضَا

أَيُحيُونَ الجِهادَ وقَد أَماتُوا بِلادًا أَهلُها جَوعَى ومَرضَى؟!

بِلادًا تَحتَ قَبضَتِهِم تُنادِي: أَلا مَن يُقرِضُ الرَّحمنَ قَرضا؟!

17/5/2017

عِظامُ الجِبال

ثُـمَّ باعُوا جَنوبَنا والشِّـمالا فانشَغَلْنا بِبَيعٍ قالت.. وقالا

ثُـمَّ باعُوا رَغِيفَنا.. فاختَلَفنَا واستَلَفنا، لِكي نَعِيشَ ارتِجالا

ثُـمَّ قالوا: تَفَرَّقُوا.. فانقَرَضنا لا اتَّحَدنا، ولا استَطَعنا انفِصالا

نحنُ ـ في الأَصلِ ـ لم نَعِش قبلَ هذا كي نرَى الموتَ نَكسَةً أَو نَكَالا

نحن شَعبٌ يَعِيشُ مِن غير قَبرٍ لو رَأَى الموتُ عَيشَنا لاستَقالا

لم يَعُد مِن حُمَاتِنا اليومَ إِلَّا مَن أَبَاحُوا صُخُورَنا والرِّمالا

غَيرَ أَنَّا وإِن نَأَى العَيشُ عَنَّا مِن فَناءِ الفَناءِ أَنأَى زَوَالا

مِن دُمُوعِ الحَمَامِ أَنقَى قُلُوبًا مِن عِظامِ الجِبالِ أَقسَى نِزَالا

شَكَّلَتْنا مَصَائِبُ الدَّهرِ حتى عانَقَتنَا حَقيقةً لا خَيَالا

قُل لِمَن طالَ بَغيُهُ: ثَمَّ شَعبٌ لم تُفِق بَعدُ كي تَرَى كيف طالا

فَليَمُت كُلُّ طامِعٍ مِنهُ ذُلًّا فهو عَنهُ الجِبالُ تُوصِي الجِبالا

ليس لِلغَدرِ مِن أَخٍ في ثَرانا إن أَسَلْنا دِماءَهُ، أَو أَسَالا

يا لَغَدرِ الشقيقِ بِالنَّصرِ زَعمًا أَقذَرُ النّصرِ ما يَصِيرُ احتِلالا

* * * * *

ثُمَّ ماذا؟!.. وأَصبَحَ الذَّيلُ رَأسًا والذي كان آبِلًا صَارَ آلا!

وامتَطَى الوَهمُ صَهوَةً مِن سَرَابٍ فانسَحَبنَا لِيَبدَأَ الكَرنَفالا

وانتَقَى العَيشُ أَهلَهُ، فاستَطاعُوا أَن يَفِرُّوا سِياسَةً، لا اعتِزالا

وانتَظَرنا قُدُومَهُم، لا لِشَوقٍ بَل لِنَنسَى وُعُودَهُم والمِطالا

ثُمَّ زادَ اختِلافُنا بَعدَ عامٍ فاتَّفَقنَا بِأَن نُطِيلَ الجِدالا

لَم نُقَصِّر.. فَكُلُّنا كان يَدعُو لِلضَّحايا، ويَستَخِيرُ الضَّلالا

يا لهذي البِلادِ كَم مِن قيُودٍ في يَدَيها، وتَستَطِيعُ القِتَالا!

عاشَ مَن عاشَ، ماتَ مَن ماتَ، هذا لَيسَ هَمًّا يُرِيدُ مِنها انشِغَالا

هكـذا هكـذا إِذَن، ثُـمَّ مـاذا؟! ثُـمَّ طـالَ اختِلافُنـا.. ثُـمَّ طـالا

ثُمَّ غابَ الوُقُودُ، والضَّوءُ، قُلنا: بَعـدَ هـذا لَـن نَسـتَطيعَ احتِمـالا

وانتَظَرنا انتِفاضَةَ الشَّعبِ، لكن سُـخرَةً عـاشَ مِثلَنـا، واتِّكالا

كُلُّ يَـومٍ لَـهُ تَحَـدٍّ جَديـدٌ لا يُوَانِي، ونَحنُ مَوتَى كُسَـالَى

أَرضُنا اليَومَ لَم تَعُد مِلكَ شَعبٍ كانَ بِالأَمسِ ضَوءَهـا والظِّـلالا

حُكمُهـا صـارَ كُلُّـهُ قَيـدَ أَمـرٍ يَقسِـمُ النَّـاسَ درهَمًـا أَو ريـالا

*****

دَعكَ مِمَّا يُقالَ عَنها، وقُل لِي أَيـنَ قَـرَّرتَ أَن نَبِـيعَ العِيـالا؟!

لَـم يَعُد في رَصيدِنا اليَومَ فلسٌ بَعـدَ بَيـعِ الحُلِـيِّ، زِدنـا هُـزالا

لـم يَعُد في مَدَارِسِ الحَيِّ دَرسٌ أَغلَـقَ العِلـمُ فَصلَـهُ واستَقالا

لَيـسَ إِلَّا الغُبَـارُ يَأتِي ويَمضِـي طالِبًـا شَـعبَهُ عِيـالًا ومَـالا

14/7/2017

انفِصـــام

لا صَوتَ يُثبِتُهُ، ولا يَنفِيهِ لا مَوتَ يُوجِعُهُ، ولا يَشفِيهِ

لا خَوفَ يَردَعُهُ، بِرُغمِ هَلاكِهِ لا حُزنَ يَمنَعُهُ مِن التَّرفِيهِ

وَجَعًا بِلا جَسَدٍ يُطِلُّ، وتارَةً جَسَدًا مَلامِحُ جُرحِهِ تُخفِيهِ

صَخَبُ القِيامةِ لا يَنامُ بِرأسِهِ ولَظَى الجَحِيمِ شَرارةٌ في فِيهِ

لَبِسَ الضَّياعَ، فَصَارَ يُضمِرُهُ كما بِالمَدحِ تُضمَرُ نِيَّةُ التَّسفِيهِ

هو في حُضُورِكَ أَو غِيابِكَ غُربَةٌ فإذا أَرَدتَ لِقاءَهُ مُت فِيهِ

لا شَيءَ يُحزِنُهُ عَليكَ، لأَنَّهُ لا شَيءَ يَنقُصُهُ، ولا يَكفِيهِ

لا شَيءَ مُتَّفَقٌ عَلَيهِ، ولا لَهُ حالُ "السَّعيدِ" مِن اسمِهِ تُعفِيهِ

23/9/2017